الموسوعة الحديثية

تقدمها مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع
ويشرف على إصدارها
معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

سنن الدارقطني

تأليف

الحافظ الكبير علي بن عمر الدارقطني
٣٠٦ - ٣٨٥ هـ

وبذيله

التعليق المغني على الدارقطني

للمحدث العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي

الجزء الأول

كتاب الطهارة كتاب الحيض كتاب الصلاة

حققه وضبط نصه وعلق عليه
شعيب الارنؤوط
حسن عبد المنعم شلبي عبد اللطيف حرز الله
أحمد برهوم

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المشرف العام على إصدار الموسوعة الحديثية

معالي الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذُ باللّه من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، مَنْ يَهْدِه الله فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهدُ أن لا إله إلاّ اللّه ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد ؛ فإن الله تعالى أرسل نَبِيَّهُ المصطفى ورسولَه المُجتبى ، محمداً صلى الله عليه وسلم ؛ ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً ، وللثَّقلين هادياً وسراجاً مُنيراً ، فيُخرِجهم بكتاب الله الكريم ، وآيات ذِكْرِه الحكيم من دَياجيرِ الجاهلية الجَهلاء ، إلى نور الإسلام ، الذي طاولَ سَنَاهُ عنانَ السماء ، فانشرحت الصدور لآيات هذا الكتاب العظيم ، ودهشت العقولُ بإعجازه ، ولم يكن أمامها إلاّ التسليم ، فانتشر بذلك نور الإسلام ، وملأ بقاعَ البَسيطة خَيرُه العَميم .

وكانت السنة النبوية المطهرة - على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم - رافداً رئيساً في الدعوة الإسلامية ، فالحديث النبوي هو الأصل الثاني للشريعة بعد القرآن الكريم ، فكم من آيةٍ جاءت فيه مُجملةً أو عامة ، فأتى الحديث الشريف مبيناً لها أو مُخصصاً ، وكم من حادثةٍ حدثت في عهده صلى الله عليه وسلم ، ولم ينزل فيها قرآن ، فجاء الحديث النبوي بالقول الفصل في تلك الحادثة .

فلهذا كان من البَدَهي أن يعتني المسلمون بحديثِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويبذلوا جُهودهم في جَمعه وحفظه ، وقد هَيَّأ اللّهُ تعالى للسنة النبوية حُفَّاظاً عارفين ، وجَهابِذةً عالمين ، أفنوا أعمارهم في خِدمتها ، وصرفوا

أوقاتهم في حفظها وتدوينها ، وتَبيين صَحيحها من ضَعيفها ، فَنَفوا بذلك عنها تحريف الغَالين ، وانتحالَ المُبطِلين ، وتأويل الجاهلين .

ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ الحافِظُ أبوالحسن علي بن عمر الدارقُطني (ت٣٨٥هـ) رحمه الله تعالى ، فقد صنَّفَ كُتباً كثيرة ، خدمةً لاسنة النبوية ومنها كتابه «السُّنن» حيث جمع فيه الأحاديث الضعيفة والموضوعة والمضطربة والمُعَلَّة ، مرتبةً على الأبواب الفقهية ، مع بيان عِللها واختلاف طُرقها وألفاظها ، وإيراد الموقوفات والمقطوعات من فتاوى وغيرها ، فقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (والدارقطني صنَّف «سُنَنه» ليذكر فيها غرائب السُّنن ، وهو في الغالب يُبيِّن حالَ ما رواه ، وهو مِن أعلم الناس بذلك)(١) .

فغدا كتابه - بصنيعه هذا - أشبه أن يكون كتاب عللٍ ، مرتباً على نَسَق السُّنن ، تحتاج إليه المكتبة الإسلامية ، ويفتقد إليه طلبة العلم .

ولأهمية هذا الكتاب نهضت مؤسسة الرسالة ؛ لتحقيقه وطبعه مع «التعليق المغني على الدارقطني» لأبي الطيب محمد العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ) رحمه الله ، وذلك بعد أن توافر لها من النسخ الخطية ، والباحثين ما يساعدها على ذلك ، وتولّى الإشراف على التحقيق الأخ الشيخ شعيب الأرنؤوط حفظه الله ، الذي أسهم بجهوده المباركة في خدمة السنة النبوية ، فجزاه الله خيراً ، ووفَّقنا وإياه للعمل الصالح .

ويسرني أن أشكر صاحبَ مؤسسة الرسالة الأخ رضوان دعبول والعاملين معه على جهودهم في نشر كتب السلف .

---

(١) الرد على البكري ص :٢٠ .

وأسألُ اللهَ تعالى أن يوفقنا جميعاً لخدمةِ دينه ، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع بهذا السِّفر العظيم ، والحمدُ للّه رب العالمين .

د . عبدالله بن عبدالمحسن التركي

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي

الرياض ١٠/ رجب ١٤٢٤هـ

٢٠٠٣/٩/٦م

مقدمة التحقيق بقلم الشيخ شعيب الأرنؤوط

ترجمة الإمام الدارقطني

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه :

هو الإمامُ الحافظُ المجوِّدُ شيخُ الإسلام ، عَلَمُ الجهابذةِ ، أبو الحسن عليُّ بنُ عمر ابنِ أحمدَ بنِ مهدي بنِ مسعود بنِ النعمان بنِ دينار بنِ عبدِ الله البغدادي الدارقطني[١] . المقرئُ المُحدِّثُ[٢] اللغويُّ النحويُّ الأديبُ صاحبُ المؤلفات المتقنة في علومِ القرآن والسنة النبوية وما تفرع عنهما التي سارت بذكرِها الرُّكبان ، وانتفع بها الخاصُّ والعامُّ ، وامتدحها العلماءُ الأعلام .

مولده :

وُلِد سنةَ ستٍّ وثلاث مئة كما أخبر هو بذلك عن نفسه ، فقد جاء في «سؤالات أبي عبدِ الرحمن السُّلَمي للدارقطني» الترجمة (٤٦) ما نصُّه : مات أبو العباس أحمدُ بنُ عمر بن سُريج القاضي الفقيه سنةَ ستٍّ وثلاث مئة ، ووُلِدْتُ في هذه السنة[٣] .

طلبه للعلم مبكراً :

نشأ الدارقطني في بيت علمٍ وفضلٍ ، فقد كان أبوه مِن المحدثين الثقات ، وقد شاهده في صباه وهو يتردَّدُ على حلقاتِ العلم والسماع ، ويُدَوِّن مسموعاتِه

---

(١) بفتح الدال بعدها الألف ثم الراء والقاف المضمومة والطاء المهملة الساكنة وفي آخرها النون : نسبة إلى دار القطن ، وهي محلَّة كبيرة كانت ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ وبين نهر عيسى بن علي . «الأنساب» ٢٤٥/٥ ، و«معجم البلدان» ٤٢٢/٢ .

(٢) «سير أعلام النبلاء» ٤٤٩/١٦ .

(٣) وانظر «تاريخ دمشق» لابن عساكر ، طبعة العمروي ٩٥/٤٣ .

ومروياتِه ، ويقضي سحابَةَ نهاره تعلماً ودراسة ، فَحُبِّبَ إليه طلبُ العلم ، والسعي في تحصيله منذ نعومةِ أظفاره ، وقد ساعده على ذلك ما منحه اللهُ مِن استعدادٍ فطريٍّ ، وذهنٍ وقَّاد ، وتعطُّشٍ شديدٍ للمعرفة ، وحافظةٍ واعيةٍ ، فقد ذكر عَن نفسه أنه كتب في أول سنةِ خمسَ عشرةَ وثلاث مئة(١) . وكان عُمْرُهُ إذ ذاكَ تسعَ سَنَواتٍ .

وقال المحدثُ الثقةُ أبو الفتح يوسفُ بن عمر بن مسرور القوَّاس البغدادي : كنا نَمُرُّ إلى أبي القاسمِ البغويِّ ، والدارقطنيُّ صبيٌّ يمشي خلفنَا بيده رَغيفٌ عليه كَامَخ ، فدخلنا إلى ابن منيع ومنعناه ، فقعد على البابِ يبكي(٢) .

وروى الخطيبُ عن الأزهري قال : بلغني أن الدارقطنيَّ حضر في حداثته مجلسَ إسماعيل الصفّار ، فجلس يَنْسَخُ جُزءاً كان معه وإسماعيل يُملي ، فقال له بعضُ الحاضرينَ : لا يَصِحُّ سماعُك وأنت تنسخُ ، فقال له الدارقطنيُّ : فهمي للإملاء خِلافُ فهمك ، ثم قال : تَحْفَظُ كَمْ أَمْلَى الشيخُ من حديثٍ إلى الآن؟ فقال : لا ، فقال الدارقطنيُّ : أملى ثمانية عشرَ حديثاً ، فعُدَّت فوُجِدَت كما قال ، ثم قال أبو الحسن : الحديثُ الأول منها عن فلان عن فلان ، ومَتْنُهُ كذا ، والحديثُ الثاني عن فلان عن فلان ، ومتنُه كذا ، ولم يزل يَذْكُرُ أسانيدَ الأحاديث ومتونَها على الترتيب في الإملاء حتَّى أتى على آخرِها ، فتعجَّبَ الناسُ منه(٣) .

رحلته :

كانت بغدادُ في عصر الدارقطني تَزْخَرُ بالشيوخِ من أهل العِلْمِ والرواية ، وكان العلماءُ المشهودُ لهم بالمعرفةِ والحفظِ يؤمُّونها مِن كافة الأقطار الإسلامية ، فتُعقدُ لهم مجالسُ التحديث والإملاء ، ولهم تخصصاتٌ متعددة تُمَثِّلُ ثقافة عصرهم ،

---

(١) سؤالات البرقاني للدارقطني ورقة ١/٢ .

(٢) «تاريخ دمشق» ٩٨/٤٣ ، و«سير أعلام النبلاء» ٤٥٢/١٦ .

(٣) «تاريخ بغداد» ٣٦/١٢-٣٧ ، و«تاريخ دمشق» ٩٨/٤٣ .

وكان الدارقطني حريصاً على الإفادة منهم ، وسماع مروياتهم ، والأخذِ عنهم ، والتفقه بهم ، وقد أتاحت له حافظتُه الواعية ، وشَغَفُهُ البالغُ ودأبُه في الطلب أن يستنزف علومَهُم ، ويستوعب مروياتهم ، إلا أنه وهو شديدُ الرغبة في الاستزادة مِن العلم لم يَقْنَعْ بما أخذه فيها عَن شيوخها ، فشدَّ الرحالَ إلى عددٍ من البلاد الإسلامية ليلتقيَ فيها بالحفاظ وأهل العلمِ ، ليسمعَ منهم ، ويكتب عنهم ، فقد ذكرَ أنه كَتَبَ ببغداد مِن أحاديثِ السوداني(١) أحاديثَ تفرَّدَ بها ، ثم مَضَى إلى الكوفة لِيَسْمَعَ منه(٢) .

وقال أبو عبدِ الله الحاكم : سَمِعَ الدارقطنيُّ أبا القاسم ابنَ منيع البغوي وأقرانَه بالعراقَين(٣) .

وارتحل في الكُهولة إلى الشام ومصر ، قال الأزهريُّ : لما دخل أبو الحسن الدارقطنيُّ مصر كان بها شيخٌ عَلَوي مِن أهلِ مدينةِ رسول الله ﷺ يقال له : مسلم بن عبيد الله ، وكان عنده كتابُ النسب عن الخَضِر بنِ داود ، عن الزبيرِ بنِ بَكَّار ، وكان مسلمٌ أحدَ الموصوفين بالفصاحة المطبوعين على العربية ، فسأل الناسُ أبا الحسن أن يقرأَ عليه كتابَ النسب ، ورَغِبوا في سماعه بقراءته ، فأجابهم إلى ذلك ، فقال له بعدَ القراءة المُعيطيُّ الأديب : يا أبا الحسن ، أنتَ أجرأُ مِن خاصِي الأُسْدِ ، تقرأ مثلَ هذا الكتابِ مع ما فيه من الشعر والأدب ، فلا يُؤخذ عليك فيه لَحْنَةٌ ، وأنتَ رجل مِن أصحابِ الحديث ، وتعجَّب منه(٤) .

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي الكوفي ، «سير أعلام النبلاء» ٧٣/١٥ .

(٢) «تاريخ بغداد» ٣٧/١٢ ، و«تاريخ دمشق» ٩٨/٤٣ .

(٣) «تاريخ دمشق» ٩٦/٤٣ ، والعراقان هما الكوفة والبصرة .

(٤) «تاريخ بغداد» ٣٥/١٢ ، و«سير أعلام النبلاء» ٤٥٣/١٦ ، و«تذكرة الحفاظ» ٩٩٤/٣ ، و«تاريخ دمشق» ٩٩/٤٣ .

وقدم دمشق مجتازاً إلى مصر ، وحدث بها ، فروى عنه من أهلها تمامُ بنُ محمد ، وأبو نصر بن الجُنْدِي ، وأبو الحسين الميداني . . .[١] .

تنوع ثقافته :

لقد كان للدارقطني من كل علم حظٌّ وافرٌ ، ونصيبٌ زاخرٌ ، فهو كما قال الخطيب البغدادي : فريدُ عصره ، وقريعُ دهره ، ونسيجُ وحده ، وإمامُ وقته ، انتهى إليه عِلْمُ الأثر والمعرفة بعللِ الحديث ، وأسماءِ الرجال وأحوالِ الرواةِ ، مع الصدقِ والأمانةِ ، والفقهِ والعدالةِ ، وقبولِ الشهادة ، وصِحَّة الاعتقادِ ، وسلامة المذهبِ ، والاضطلاعِ بعلوم سوى الحديثِ ، منها القراءاتُ ، فإن له فيها كتاباً مختصراً موجزاً ، جمعَ الأصولَ في أبوابٍ عقدها أوّلَ الكِتاب ، وسمعتُ بعض من يعتني بعلومِ القرآن يقول : لم يُسبَق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها في عقدِ الأبوابِ المقدمة في أول القراءات ، وصار القُراء بعدَه يسلكون طريقته في تصانيفهم ، ويحذون حَذْوَهُ .

ومنها المعرفةُ بمذاهب الفقهاء ، فإنَّ كتاب «السنن» الذي صنَّفه يدل على أنه كان ممن اعتنى بالفقه ، لأنه لا يقدرُ على جمع ما تضمَّن ذلك الكتابُ إلا من تقدَّمتْ معرفتُه بالاختلافِ بالأحكام ، وبلغني أنه دَرَسَ فِقه الشافعي على أبي سعيد الإصطخري[٢] ، وقيل : بَلْ دَرَسَ الفِقه على صاحبٍ لأبي سعيد ، وكتب الحديثَ عن أبي سعيد نفسه .

ومنها أيضاً المعرفة بالأدب والشعر ، وقيل : إنه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء ، وسمعت حمزةَ بنَ محمد بن طاهر الدقاق يقول : كان أبو الحسن يحفظ

---

(١) «تاريخ دمشق» ٩٨/٤٣ .

(٢) هو الإمام العلامة أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري الشافعي ، فقيه العراق ، ورفيق ابن سريج ، توفي سنة ٣٢٨هـ ، وله نيف وثمانون سنة ، «السير» ٢٥٠/١٥-٢٥٢ .

ديوانَ السيد الحِمْيَرِيّ في جملةِ ما يحفظُ من الشِّعْرِ ، فنُسب إلى التشيُّع لذلك .

وذكر الخطيبُ عن الأزهري قصةَ قراءته كتابَ النسب في مصر على مسلم بن عبيد الله العلوي ، والتي سبق ذكرها ، وفي آخرها : واجتمع في المجلسِ مَنْ كان بمصر مِن أهلِ العلمِ والأدبِ والفضل ، فَحَرَصُوا على أن يحفظوا على أبي الحسن لحنةً ، أو يَظْفَرُوا فيه بِسَقطةٍ ، فلم يَقْدِرُوا على ذلك ، حتى جعل مسلمٌ يَعْجَبُ ، ويقول له : وعربيةً أيضاً!

ونقل الخطيبُ عنه أنه قال عن نفسه لما سأله أبو محمد رجاءُ بن محمد الأنصناوي : رأى الشيخُ مثلَ نفسه؟ فقال له : قال اللهُ تعالى : ﴿فلا تُزَكُّوا أنفسَكم﴾ ، فقال له : لم أُرِدْ هذا ، وإنما أردتُ أن أعلمَهُ ، لأقولَ : رأيتُ شيخاً لم يُر مثلُه ، فقال لي : إن كان في فنٍّ واحدٍ ، فقد رأيتُ مَنْ هو أفضل مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع فِيَّ ، فلا[١] .

وقال عبدُ الغني بنُ سعيد المصري الحافظُ : أحسنُ الناسِ كلاماً على حديثِ رسول الله ﷺ ثلاثة : عليُّ ابنُ المديني في وقته ، وموسى بنُ هارون في وقته ، وعليُّ بن عمر الدارقطني في وقته[٢] .

وقال القاضي أبو الطيب الطبري : كان الدارقطنيُّ أميرَ المؤمنين في الحديث ، وما رأيتُ حافظاً وَرَدَ بغداد إلا مضى إليه[٣] .

وقال أبو عبد الله الحاكم : أبو الحسن عليُّ بن عمر بن أحمد بن مهدي الحافظ الدارقطني رضي الله عنه ، صار واحدَ عصره في الحفظِ والفهمِ والورعِ ، وإماماً في القرّاء والنحويين ، أول ما دخلتُ بغداد كان يَحْضُرُ المجالسَ وسِنُّه دونَ الناسِ ، وكان

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٢/٣٤-٣٥ .

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/٣٦ .

(٣) «تاريخ بغداد» ١٢/٣٦ ، و«سير أعلام النبلاء» ١٦/٤٥٤ .

أحدَ الحفاظ ، وسألتُه عن العِلل والشيوخ ، ودَوَّنتُ أجوبتَه عن سؤالاتي ، وقد سمعها مني أصحابي(١) .

وقال الأزهريُّ : كان الدارقطني ذكياً ، إذا ذُوكِرَ شيئاً مِن العلم أيّ نوع كان ، وُجِدَ عنده منه نصيب وافر ، لقد حدثني محمد بن طلحة النِّعالي أنه حَضَرَ مع أبي الحسن دعوةً عندَ بعضِ الناس ليلةً ، فجرى شيءٌ مِن ذكر الأكَلة ، فاندفع أبو الحسن يُورِدُ أخبارَ الأكلة وحكاياتِهم ونوادِرَهم ، حتى قطع أكثرَ ليلته بذلك ، قال الأزهري : ورأيتُ ابنَ أبي الفوارس سأل الدارقطني عن عِلَّةِ حديث أو اسم ، فأجابَ ، ثم قال : يا أبا الفتح لَيْسَ بين الشرق والغربِ مَنْ يعرف هذا غيري(٢) .

وقال القاضي أبو الطيب الطبريُّ : حضرتُ الدارقطنيَّ ، وقد قرأت عليه الأحاديثَ التي جمعها في الوضوء مِن مسِّ الذكر ، فقال : لو كان أحمدُ بن حنبل حاضراً ، لاستفادَ هذه الأحاديث .

وقال أبو بكر البَرْقاني : كان الدارقطني يُملي عليَّ العِلَلَ مِن حفظه(٣) .

وقال شمس الدين الذهبي : قلت : وأخذ الدارقطني عن أبي بكر بنِ مجاهد ، وقرأ على أبي بكر النقّاش ، وعلي بن سعيد بن ذُؤابة القزَّاز ، وأبي الحسين أحمد بن عثمانَ بنِ بُويان ، وأحمد بن محمد الديباجي ، وبرع في القراءات ، وتصدَّرَ في آخر أيامه للإقراء(٤) .

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٩٦/٤٢ ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي - وفيات (٣٨١-٤٠٠) ص١٠٢

(٢) «تاريخ بغداد» ٣٦/١٢ و٣٩ .

(٣) «تاريخ بغداد» ٣٧/١٢ و٣٨ ، و«المنتظم» لابن الجوزي ١٨٣/٧ ، و«السير» ٤٥٤/١٦ .

(٤) «تذكرة الحفاظ» ٩٩٥/٣ ، و«معرفة القراء الكبار» ٣٥٠/١ .

شيوخه :

تتلمذَ الدارقطنيُّ في موطن مولده ونشأته بغدادَ ، وفي البلادِ التي رحل إليها لجملة مِن كبار العلماء والحفاظِ المشهودِ لهم بالعلم والحفظِ والألمعية ، فركب الصَّعْبَ والذلولَ ، حتى يصلَ إليهم ، ويستفيدَ منهم ، وينهلَ مِن علومهم ومعارفهم ، فتأسست عنده تلك العقليةُ الفذَّةُ ، وتكوّنت لديه المَلَكةُ النقديةُ ، حتى امتاز بفنونٍ عدةٍ ، بَرَع فيها ، وبَزَّ أقرانه ، وفاقَ نُظَراءه ، فنال تلك المنزلةَ السامقةَ ، والدرجةَ الرفيعةَ في أوساطِ العلماء حتى شَهِدُوا له بالتقدم والاستيعاب ، فقد قال تلميذُه القاضي أبو الطيِّب الطبري : كان الدارقطنيُّ أميرَ المؤمنين في الحديث ، ما رأيتُ حافظاً ورد بغدادَ إلا مضى إليه وسلَّم ، يعني سلَّم له التقدمةَ في الحفظ ، وعلوَّ المنزلة في العلم[١] .

وفيما يلي التعريفُ ببعض شيوخه :

١- أبو القاسم عبدُ الله بنُ محمد بن عبد العزيز بن المرزُبان الحافظُ الحجةُ المعمَّرُ ، مسندُ العصر ، البغوي[٢] الأصل ، البغدادي الدار والمولد ، ويُنسب أحياناً لجده لأمه أحمدَ بنِ منيع الحافظ صاحبِ «المسند» ، فيقال : أبو القاسم ابنُ منيع ، ومن شيوخه أحمدُ بن حنبل ، وعليُّ ابن المديني ، صنف كتاب «معجم الصحابة» وجَوَّدَهُ ، وكتابَ «الجعديات» وأتقنَه ، وكان عليُّ بنُ الجعد أكبرَ شيخ له ، وهو ثبت فيه مكثر عنه[٣] : وقد سلف أنه سمع منه وهو صبيٌّ ، فيكون بينه وبَيْنَ شعبة بن الحجاج الحافظ اثنان ، كما أشار الحافظ الذهبي[٤] ، لأن عليَّ بن الجعد شيخَ أبي القاسم مكثرٌ عن شعبة ، فيكون عالي الإسناد من طريقه .

---

(١) «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤٣/١٠١ ، و«طبقات الشافعية الكبرى» لتاج الدين السبكي ٣/٤٦٤ .

(٢) نسبة إلى : «بَغشور» ، وهي بليدة بين هَراة ومرو الروذ من بلاد خراسان .

(٣) «السير» ١٤/٤٤٠-٤٤١ و٤٤٢ .

(٤) «السير» ١٦/٤٦١ .

٢- القاضي الإمام المحدِّث الثقةُ ، مسندُ الوقت ، أبو عبد الله الحسينُ بنُ إسماعيل بنِ محمد بنِ إسماعيل بنِ سعيد بنِ أبانَ الضَّبِّي البغداديُّ المَحاملي ، مصنف «السنن» صار أسندَ أهلِ العراق ، مع التصدُّرِ للإفادة والفتيا ستينَ سنة ، قال أبو بكر الداوودي : كان يَحْضُرُ مجلسَ المَحاملي عشرةُ آلاف رجل ، وقال ابنُ جُمَيع الصَّيداوي : كان عندَ المحاملي سبعون نفساً مِن أصحابِ سفيانَ بنِ عُيَينة ، عقد سنة سبعين ومئتين بالكُوفة في داره مجلساً للفقه ، فلم يَزَلْ أهلُ العلم والنظر يختلفون إليه ، قال أبو بكر الخطيب : كان فاضلاً ديِّناً ، شهِدَ عند القُضاة ، وله عشرون سنة ، وولي قضاءَ الكُوفة ستينَ سنة ، سمع محمدَ بنَ إسماعيل البخاريَ الحافظ(١) .

٣- الإمامُ الحافظُ الثقةُ القدوةُ محمد بنُ مَخْلَد بنِ حفص أبو عبد الله الدُّوري ثم البغدادي العطار الخضيبُ ، سمع يعقوبَ بنَ إبراهيم الدَّورقيَّ ، والحسنَ بنَ عرفة ، ومسلمَ بن الحجاج القشيري ، وكتبَ ما لا يوصفُ كثرةً ، مع الفهمِ والمعرفةِ ، وحسنِ التصانيف ، وكان موصوفاً بالعلمِ والصلاح والصدقِ والاجتهادِ في الطلب ، طال عُمُرُهُ واشتهر اسمُه ، وانتهى إليه العلوُّ مع القاضي المحامليِّ ببغداد(٢) .

٤- الإمام المقرئ المحدِّث النحويُّ ، شيخُ المقرئين ، أبو بكر أحمدُ بنُ موسى ابن العباس بن مجاهد البغدادي ، مُصنِّفُ كتاب «السبعة» ، تلا على قُنْبُل وأبي الزعراء بنِ عَبْدُوس ، وأخذ الحروفَ عَرْضاً عن طائفة ، وانتهى إليه علمُ هذا الشأنِ وتصدَّرَ مُدَّةً ، قال أبو عمرو الدانيُّ : فاق ابنُ مجاهد سائرَ نظائره مع اتساعِ علمه ، وبراعةِ فهمه ، وصدقِ لهجته ، وظهورِ نسكه ، وكان في حَلقته مِن الذين يأخذون على الناسِ أربعةٌ وثمانون مقرئاً(٣) .

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ١٥/٢٥٨-٢٥٩ و٢٦٠ .
(٢) «سير أعلام النبلاء» ١٥/٢٥٦-٢٥٧ .
(٣) «سير أعلام النبلاء» ١٥/٢٧٢-٢٧٣ .

٥- الإمامُ الحافظُ اللغوي ذو الفنونِ ، أبو بكر محمدُ بنُ القاسم بن بشار بن الأنباري المقرئُ النحويُّ ، حَمَلَ عن والده ، وألّفَ الدواوين الكبارَ مع الصدق والدينِ ، وسَعة الحِفظِ ، سمع في صباه باعتناءِ أبيه من محمد بن يونس الكُديمي ، وإسماعيل القاضي ، وأبي العباس ثعلب . قال أبو علي القالي : كان شيخُنا أبو بكر يحفظ فيما قيل : ثلاث مئة ألف بيت شاهد في القرآن ، قال الذهبيُّ : قلت : وهذا يجيء في أربعين مجلداً . وقال أبو علي التنوخي : كان ابنُ الأنباري يُملي مِن حفظه ، ما أملى مِن دفتر قطُّ . وقال أبو بكر الخطيب : كان ابنُ الأنباري صدوقاً ديِّناً مِن أهلِ السنة ، صنف في علومِ القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء ، وقد كان أبوه القاسم بن محمد الأنباري محدِّثاً أخبارياً علامةً من أئمة الأدب(١) .

٦- الإمامُ الحافظُ شيخُ الإسلام ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون ، النَّيسابوريُّ - مولى أمير المؤمنين عثمان بن عفّان - الحافظ الشافعي ، صاحب التصانيف . تفقه بالمُزني ، والربيع وابنِ عبدِ الحكم ، وسمع من محمد بن يحيى الذهلي ، وأبي زُرعة الرازي ، وبرع في العِلْمين : الحديث والفقه ، وفاق الأقران . قال أبو عبد الله الحاكم : كان إمامَ الشافعيين في عصره بالعراق ، ومِنْ أحفظ الناسِ للفقهيات واختلاف الصحابة ، سمع بنيسابور ومصرَ والعِراقِ والشامِ والحجازِ ، وقال البَرقاني : سمعتُ الدارقطنيَّ يقول : ما رأيت أحداً أحفظَ مِن أبي بكر النيسابوري ، وقال : لم نر مثلَه في شيوخنا ، لم نر أحفظ منهُ للأسانيد والمتون ، وكان أفقهَ المشايخ ، وجالس المزني والربيع ، وكان يَعْرِفُ زياداتِ الألفاظ في المتون . وقال الذهبي : قد كان أبو بكر من الحفاظ المجوّدين ، مات سنة أربع وعشرين وثلاث مئة عن بضع وثمانين سنة(٢) .

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ١٥/٢٧٤-٢٧٥ و٢٧٦ .

(٢) «سير أعلام النبلاء» ١٥/٦٥-٦٦ .

٧- الإمامُ القدوة العلاّمة ، شيخُ الإسلام ، أبو سعيد ، الحسن بن أحمد بن يزيد ، الإصطخري ، الشافعي ، فقيهُ العراق ، ورفيقُ ابنِ سُريج ، سمع أحمد بن منصور الرمادي ، وعباسَ بنَ محمد الدُّوري ، وحنبلَ بن إسحاق ، وتفقه به الأئمةُ ، قال أبو إسحاق المروزي : لما دخلتُ بغداد ، لم يكن بها مَنْ يستحق أن يُدرَسَ عليه إلا ابنُ سريج ، وأبو سعيد الإصطخري ، وتفقه بأصحاب المزني والربيع بنِ سليمان المُرادي(١) .

٨- الإمام العلامة المتفنن القاضي الكبير ، أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بُهلول بن حسان التَّنُوخي الأنباري ، الفقيه الحنفي ، كان من رجال الكمال ، إماماً ثقة ، عظيم الخَطَرِ ، واسع الأدب ، تام المروءة ، بارعاً في العربية ، ولي قضاء مدينة المنصور عشرين سنة ، كان له مصنف في نحو الكوفيين ، وكان أديباً بليغاً مفوّهاً شاعراً . قال ابن الأنباري : ما رأيتُ صاحب طيلسان أنحى منه ، كان أبوه من كبار الحُفّاظ ، لقي ابنَ عيينة وطبقته ، وهم من بيت العلم والجلالة ، وكان أخوه بُهلول بن إسحاق ثقة مسنداً(٢) ، قلنا : وهو والنيسابوري ممن أكثر من الرواية عنهم الدارقطني في كتابه «السنن» .

٩- الإمام الحافظ المجوِّد : محدِّثُ العراق ، يحيى بنُ محمد بنِ صاعد بن كاتب ، أبو محمد الهاشمي البغداديُّ ، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور ، رَحَّال جوَّال ، عالم بالعلل والرجال ، من شيوخه محمدُ بن سليمان لُوَين ، وأحمدُ بن منيع ، ويعقوبُ الدورقي ، ومحمدُ بن بشار ، وعمرو بنُ علي الفلاّس . قال أبو يعلى الخليلي : كان يقال : أئمةٌ ثلاثةٌ في زمانٍ واحد : ابنُ أبي داود ، وابنُ خُزيمة ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم . قال : ورابعهم أبو محمد بن صاعد ، ثقة إمام يفوق في الحفظِ أهلَ زمانه ، ارتحل إلى مصرَ والشامِ والحجازِ والعراقِ ، منهم

(١) «سير أعلام النبلاء» ١٥/٢٥٠-٢٥٢ .
(٢) «سير أعلام النبلاء» ١٤/٤٩٧ و٤٩٨ .

من يُقدِّمه في الحفظ على أقرانه ، منهم أبو الحسن الدارقطني ، وقال الدارقطني عنه : ثقة ثبت حافظ ، وقال الحاكم : سَمِعْتُ أبا علي الحافظ يقول : لم يكن بالعراق في أقرانِ أبي محمد بن صاعد أحدٌ في فهمه ، والفهمُ عندنا أجلُّ من الحفظ(١) .

تلامذته :

كما أن نتاجَ الإنسانِ أيّاً كان نوعُه يُمثِّلُ المقياسَ الحقيقي لجهده وجدِّه وإتقانه ، فكذلك العالِمُ تُعرَفُ خِبرتُه وقوةُ علمه ، وسَعةُ مخزونه المعرفي مِن خلال ما يخلِّفُه من تلاميذَ يحملون عنه العلمَ والمعرفة ، ويسيرون على نفس المنهج الذي رسمه وارتضاه ، فيكونون شُعَلاً متوقدة ، يتهدّى بها الحائرون ، ويلوذ بها السائرون ، فيبقى اسمُ موقِدِها ومُنْشِئِها ، ويخلد ذكرُه ويُشادُ بفضله وحرصه ، والدارقطني من العلماء الذين لهم نتاجٌ مُمَيَّزٌ ، متمثِّلٌ في تلامذةٍ أفذاذ ، ذاع صِيتُهم ، ولا يزال يُذكر بهم ، ويُعزى الفضلُ إليه دائماً ، من أشهرهم :

١- الإمام الحافظ ، الناقد العلامة ، شيخ المحدِّثين ، أبو عبد الله بنُ البيِّع الضبّي الطَّهماني النّيسابوري ، الشافعي ، الحاكم ، صاحب التصانيف ، طلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله ، ولحق الأسانيدَ العاليةَ بخراسانَ والعراقِ وما وراء النهر ، وسمع مِن نحو ألفي شيخ ، وحدث عنه الدارقطنيُّ مع أنه شيخُه ، صنَّف وخرَّج ، وجرَّح وعدَّل ، وصَحّح وعَلّل ، وكان مِن بحورِ العلم على تشيُّع قليل فيه ، وقرأ بالروايات على ابنِ الإمام ، وأبي علي بن النقّار مقرىءِ الكوفة ، وأبي عيسى بكّار مقرئ بغداد ، وأخذ فنونَ الحديث عن أبي علي الحافظ ، والجِعابي وأبي أحمد الحاكم والدارقطني ، وعِدة ، ومِن تصانيفه

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ١٤/٥٠١- ٥٠٤ .

«تاريخ النيسابوريين» الذي لم يسبقه إليه أحد ، و«المستدرك على الصحيحين» ، قال الدارقطني لما سئل : أيهما أحفظُ ابن منده أو ابن البيّع؟ قال : ابن البيّع أتقنُ حفظاً ، وقال الخليل بن عبد الله الحافظ : له رحلتان إلى العراق والحجاز ، الثانية في سنة ثمان وستين ، وناظر الدارقطنيَّ فرَضِيَهُ ، وهو ثقة واسعُ العلم ، بلغت تصانيفُه قريباً من خمس مئة جزء[١] .

٢- الحافظُ الإمامُ المتقن النسّابة أبو محمد عبدُ الغني بنُ سعيد بن علي ابنِ سعيد بنِ بِشر بن مروان الأزديُّ المصريُّ ، مفيدُ تلك الناحية ، وكان أبوه مِن كبار الفَرَضيين ، قال البرقاني : سألتُ الدارقطني لما قَدِمَ مصرَ : هل رأيت في طريقك مَنْ يفهم شيئاً مِن العلم؟ قال ما رأيتُ في طول طريقي إلا شاباً بمصر يقال له : عبدُ الغني ، كأنه شُعلةُ نار ، وجعل يُفخِّمُ مِن أمره ، ويرفعُ ذكره .

وقال منصور بن علي الطَّرَسُوسِيُّ : لما أراد الدارقطنيُّ الخروجَ مِن عندنا مِن مصر ، خرجنا نودِّعه وبكينا ، فقال لنا : تبكونَ وعندكم عبدُ الغني بنُ سعيد ، وفيه الخَلَفُ .

وقال العتيقي : كان عبدُ الغني إمامَ زمانه في علم الحديث وحفظه ثقةً مأموناً ، ما رأيتُ بَعد الدارقطني مثلَه ، وقال البَرْقاني : ما رأيتُ بعدَ الدارقطني أحفظَ مِن عبد الغني المصري ، ومن مصنفاته «المؤتلِف والمختلِف» ، و«العلم» وهو جزءان[٢] .

٣- الإمام الحافظُ ، الثقةُ العلامة ، شيخُ الإسلام ، أبو نعيم أحمد بنُ عبدالله بن أحمد بنِ إسحاق بنِ موسى بن مِهران المِهرانيُّ ، الأَصْبهاني ،

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ١٧/١٦٢-١٧٧ ، و«تذكرة الحفاظ» ٣/١٠٣٩-١٠٤٥ .

(٢) «سير أعلام النبلاء» ١٧/٢٦٨-٢٧٣ ، و«تذكرة الحفاظ» ٣/١٠٤٧-١٠٥٠ .

الصُّوفي ، الأحول ، وكان أبوه مِن علماءِ المحدثين والرحَّالين ، فاستجازَ له جماعةً مِن كبار المُسنِدين . مِن شيوخه أبو القاسم الطبراني ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو بكر الآجُرِّي ، سَمِعَ بأصبَهان والبصرةِ ، والكوفةِ ونيسابورَ ومكةَ ، وغيرها ، له عدةُ تصانيف أشهرُها «حلية الأولياء» ، و«ذِكْر أخبار أصبهان» ، و«المستخرج على الصحيحين» ، و«صفة الجنة» ، و«دلائل النبوة» . كان حافظاً مبرِّزاً عالِيَ الإسنادِ ، تَفرَّد في الدنيا بشيء كثير مِن العوالي ، وهاجر إلى لُقيّه الحفاظُ .

قال الخطيب : لم أر أحداً أُطلِقَ عليه اسمُ الحفظ غيرَ رجلين : أبو نعيم الأصبهاني وأبو حازم العبدُويي . قال أحمدُ بنُ محمد بن مردويه : كان أبو نعيم في وقته مرحولاً إليه ، ولم يكن في أفقٍ مِن الآفاق أسندَ ولا أحفَظَ منه ، كان حفاظُ الدنيا قد اجتمعوا عنده ، فكان كُلَّ يوم نوبةُ واحدٍ منهم يقرأُ ما يُريده إلى قريب الظهر ، فإذا قام في داره ، ربَّما كان يُقرأ عليه في الطريق جزء ، وكان لا يضجرُ ، لم يكن له غداءٌ سوى التصنيف والتسميع(١) .

٤- الإمامُ العلامةُ الفقيهُ ، الحافظُ الثبت ، شيخُ الفقهاء والمحدثين ، أبو بكر أحمد بنُ محمد بنِ أحمد بنِ غالب ، الخوارزميُّ ، ثم البَرقانيُّ الشافعي ، صاحب التصانيفِ ، رَحَلَ إلى خُوارزم وهَراة وجُرجان وبغداد ونيسابور ودمشق ومصرَ وغيرها . ومن شيوخه غيرِ الدارقطني : أبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد الحاكم ، والحافظ عبد الغني المصري . قال الخطيب : كان ثقة ورعاً ثبتاً فهماً ، لم نرَ في شيوخنا أثبتَ منه ، عارفاً بالفقه ، له حظٌّ من علم العربية ، كثيرُ الحديث ، صنف «مسنداً» . ضمّنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم ، ولم يقطع التصنيفَ إلى حينِ وفاته ، ومات وهو يجمع حديث مِسْعَر بن كِدام ، وكان حَريصاً على العلم منصرفَ الهمة إليه ، سمعته يقول يوماً لرجل من الفقهاء معروفٍ بالصلاح : ادعُ الله تعالى أن ينزع شهوَةَ الحديث مِن قلبي ، فإن

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ، ١٧/٤٥٣-٤٦٤ ، و«تذكرة الحفاظ» ٣/١٠٩٢-١٠٩٧ .

حُبُّه قد غلب عليَّ ، فليس لي اهتمامٌ إلا به ، وقال الأزهري : البرقاني إمام ، إذا مات ، ذهبَ هذا الشأن . وقال محمد بن يحيى الكِرماني : ما رأيتُ في أصحابِ الحديث أكثَرَ عبادة مِن البَرقاني ، قال الذهبي : ومن همته أنه سَمعَ من تلميذه أبي بكر الخطيب ، وحدث عنه في حياته ، وقال أبو بكر الشيرازيُّ في «طبقات الشافعية» : تفقه في حَداثته ، وصنَّفَ في الفقه الشافعي ، ثم اشتغل في علم الحديث ، فصار فيه إماماً(١) .

وكانت له عناية بمعرفة العلل والرجال ، فإن له عن الدارقطنيِّ سؤالاتٍ في مراتب الرجال وأحوالهم جرحاً وتعديلاً ، والناظر فيه يُدرك عظمته ، وأنه فارس في هذا الشأن .

٥- الإمامُ الحافظُ ، المحدِّثُ المتقن ، المصنِّفُ ، أبو القاسم حمزةُ بنُ يوسف بنِ إبراهيم بنِ موسى بن إبراهيم بن محمد ، القرشي السَّهْمي ، مِن ذُرِّية صاحب النبي ﷺ هشام بنِ العاص بن وائل السَّهْمي ، محدِّث جُرجان ، أول ما سمع الحديثَ بجرجان من أبيه المحدِّث أبي يعقوب ، ثم ارتحل سنةَ ثمان وستين وثلاث مئة إلى أصبهان والرَّي وبغداد والبصرة والشام ومصر والحرمين وواسط والأهواز والكوفة .

صنّف التصانيفَ ، وتكلم في العللِ والرجال(٢) . وهو من أسرةٍ عُرِفت بطلب العلم ، فقد كان أبوه وجدُّه وإخوتُه وأعمامُه وعمُّ أبيه محدثين ، ترجم هو لبعضهم في كتابه «تاريخ جرجان» وله سؤالات عن الدارقطني في العللِ والجرحِ والتعديل ، وهو مشهور متداول بين طلاب الحديث ، يَنِمُّ عن نباهته وثقابة ذهنه وألمعيته .

---

(١) «السير» ١٧/٤٦٤-٤٦٨ ، و«تذكرة الحفاظ» ٣/١٠٧٤-١٠٧٦ .

(٢) «السير» ١٧/٤٦٩ و٤٧٠ .

مذهبه الفقهي :

كان الإمام أبو الحسن الدارقطنيُّ شافعيَ المذهبِ في الفروع الفقهية ، كما يبدو ذلك واضحاً مِن خلال ترجمته في كتب طبقات الشافعية ، وفي غيرها من كتب التراجم كـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي الذي يعدُّ شيوخُه من تلاميذ الدارقطني كالبَرقاني وغيره . ومن خلال النظر في «سنن» الدارقطني وجد أنّه يُقوِّي الأحاديث التي يستدل بها الشافعي ويحسِّنُها ويعتدُّ بها ، مما يدل على أنه ارتضى طريقته ومنهجه في الاستدلال ، وممن ترجم له وعَدَّهُ في الشافعية : أبو عمرو ابن الصلاح ، وتاج الدين السبكي ، وجمال الدين الإسنوي ، وأبو بكر ابن قاضي شُهبة ، وأبو بكر بن هداية الله الحسيني ، وغيرهم .

ومن شيوخه الشافعية الذين أخذ عنهم الفقه ابنُ أبي هريرة شيخ الشافعية في عصره الذي انتهت إليه رئاسة المذهب(١) .

وقد أورد الخطيبُ البغدادي في ترجمة الدارقطني قِصَّتَيْنِ تدلان على فقهه :

أولاهما : عن الصُّوري ، عن رجاء بنِ محمد الأنصناوي أنه قال : كنا عند الدارقطني يوماً والقارىء يقرأُ عليه ، وهو قائمٌ يُصلي نافلة ، فمرَّ حديثٌ فيه ذكر نُسير بن ذُعْلُوق ، فقال القارئُ : بَشير بن ذُعْلُوق ، فقال الدارقطني : سبحانَ الله ، فقال القارىء : بُشَير بن ذُعْلُوق ، فقال الدارقطني : سبحانَ الله ، فقال القارئ : يُسير بن ذُعْلُوق ، فقال الدارقطني : ﴿نون ، والقلمِ وما يسطرونَ﴾ ، فقال القارىء : نُسَير بن ذُعْلُوق . ومرَّ في قراءته .

وثانيهما : عن حمزة بنِ محمد بن طاهر ، قال : كنت عند أبي الحسن

---

(١) «السير» ١٥/٤٣٠ .

الدارقطني ، وهو قائم يتنفل ، فقرأ عليه أبو عبد الله ابن الكاتب حديثاً لعمرو بنِ شعيب ، فقال : عمرو بن سعيد ، فقال أبو الحسن : ﴿يا شعيبُ أَصَلَوَاتُك(١) تَأْمُرُكَ أن نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤنا﴾ [هود : ٨٧] فقال ابنُ الكاتب : عمرو بن شعيب .

وذَكَرَ هاتين القصتين الذهبي ، وتاج الدين السبكي ، وقال السبكي معلقاً : وهذا في الحكايتين مع حسنه فيه من أبي الحسن استعمالٌ للمسألة المشهورة ، فيمن أتى في الصلاة بشيءٍ من نظم القرآن قاصداً للقراءة وشيءٍ آخر ، فإن صلاته لا تبطل على الأصح ، ولو قصد ذلك الشيء الآخر وحده ، لبطلت(٢) .

ولم يكن الدارقطني في أخذه للفقه مجرَّدَ ناقل ، بل كان ينظر في أحاديث الأحكام ، وكانت له فيها مجالسُ ، فقد قال تلميذه القاضي أبو الطيب الطبري : حضرت الدارقطنيَّ ، وقد قُرئت عليه الأحاديث التي جمعها في مسِّ الذكر ، فقال : لو كان أحمدُ بن حنبلٍ حاضراً لاستفاد هذه الأحاديث(٣) .

أقوال العلماء فيه :

ذكرنا فيما سلف ما قاله فيه الخطيب البغدادي : وكان فريدَ عصره ، وقريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث ، وأسماء الرجال ، وأحوال الرواة ، مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة ، وقبول

---

(١) أصلاتك بالإفراد هي قراءة حمزة والكسائي وحفص ، وقرأ الباقون : أصلواتك على الجمع .

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/٣٨-٣٩ ، و«السير» ١٦/٤٥٥ ، و«طبقات الشافعية» ٣/٤٦٥-٤٦٦ .

(٣) «تاريخ بغداد» ١٢/٣٨ ، و«السير» ١٦/٤٥٤-٤٥٥ .

الشهادة ، وصحة الاعتقاد ، وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث[١] .

وسُئِل أبو عبد الله الحاكم عن الدارقطني ، فقال : ما رأى مثلَ نفسِه .

وقال أبو القاسم الأزهري : كان الدارقطني ذكيّاً إذا ذُوكِرَ شيئاً مِن العِلم ، أيّ نوع كان ، وُجد عنده منه نصيبٌ وافِرٌ .

وقال القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبريُّ : كان الدارقطني أميرَ المؤمنين في الحديث ، وما رأيتُ حافظاً وردَ بغداد إلا مضى إليه ، وسلّم له . يعني فسلّم له التقدمة في الحفظ ، وعُلو المنزلةِ في العلم .

وقال عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ : أحسنُ الناسِ كلاماً على حديث رسولِ الله ﷺ ثلاثةٌ : عليُّ ابنُ المديني في وقته ، وموسى بنُ هارون في وقته ، وعلي بن عمر الدارقطني في وقته .

وقال أيضاً في الدارقطني : قال أُستاذي ، وسمعتُ أستاذي ، فقال له البَرقاني في ذلك ، فقال : وهل تعلّمنا هذين الحرفين مِن العلم إلا من أبي الحسن الدارقطني[٢] .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : شهدتُ بالله إن شيخنا الدارقطنيَّ لم يُخلف على أديمِ الأرضِ مثلَه في معرفة حديث رسول الله ﷺ ، وكذلك الصحابةِ والتابعين وأتباعهم[٣] .

وقال الحاكم في «مزكي الأخبار»[٤] : أبو الحسن صارَ واحدَ عصره في

---

(١) «تاريخ بغداد» ٣٤/١٢ .

(٢) «تاريخ بغداد» ٣٦/١٢ ، و«سير أعلام النبلاء» ٤٥٠/١٦-٤٥٤ .

(٣) «سير أعلام النبلاء» ٤٥٧/١٦ .

(٤) وسماه النووي في «شرح مسلم» ١١/١ : «كتاب المزكين لرواة الأخبار» .

الحفظ والفهم والورع ، وإماماً في القُرَّاءِ والنحويين[١] ، ونقل الحاكم عن شيخه أبي عبد الله بن أبي ذُهْل أنه كان يَصِفُ حفظه وتفرُّده بالتقدم ، حتى استنكر ذلك الحاكم ، فلما اجتمع به في بغداد وجده فوقَ ما وصفه ابنُ أبي ذُهْل[٢] .

وقال أبو يعلى الخليلي : الدارقطني عالمٌ متقن ، غايةٌ في الحفظ ، وفيٌّ ، رضيَهُ العلماء كُلُّهم ، واختُتِم به الشيوخ في هذا الشأن ببغداد[٣] .

وقال الذهبي : وكان مِن بحور العلم ، ومِن أئمة الدنيا ، انتهى إليه الحفظُ ومعرفةُ عللِ الحديث ورجالِهِ ، مع التقدّم في القراءاتِ وطرقها ، وقوةِ المشاركة في الفقه والاختلاف ، والمغازي وأيام الناسِ ، وغير ذلك[٤] .

منزلته العلمية وشمائله الخُلُقية :

وكان الدارقطنيُّ رحمه الله على درجةٍ عاليةٍ مِن الذكاء والألمعية وقوة الحافظة ، حتى إنه كان يُملي على تلامذته مجالسَ في الحديثِ والعِلل مِن حفظه ، كما أخبر بذلك تلميذهُ أبو بكر البَرقاني ، وقال الذهبي معلِّقاً : إن كان كتابُ «العلل» الموجود ، قد أملاهُ الدارقطني مِن حفظه كما دلَّت عليه هذه الحكايةُ -يعني حكاية البَرقاني- فهذا أمر عظيم ، يقضى به لِلدارقطني أنه أحفظُ أهلِ الدنيا ، وإن كان قد أَمْلَى بعضَه من حفظه ، فهذا ممكن ، وقد جمع قبلَه كتابَ «العلل» عليُّ ابنُ المديني حافظ زمانه .

وقال الأزهري : رأيتُ ابنَ أبي الفوارس سأل الدارقطني عن عِلَّة حديث أو

---

(١) «السير» ١٦/٤٥٠ .
(٢) «السير» ١٦/٤٥١-٤٥٢ .
(٣) «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» ٢/٦١٥ .
(٤) «السير» ١٦/٤٥٠ .

اسم ، فأجاب ، ثم قال : يا أبا الفتح ليسَ بَيْنَ الشرقِ والغرب مَنْ يعرف هذا غيري[١] .

ومن الخصال التي طُبع عليها الإمامُ الدارقطني حتى صارت فيه سجيَّةً وخُلُقاً تأدُّبُه مع شيوخِه وأساتذته ، فقد روى حمزةُ بنُ محمد بن طاهر ، عن الدارقطني قوله : حضرتُ مجلساً لابنِ الأنباري النحوي ، فَصَحَّفَ في اسم ، قال : فأعظمتُ أن يُحمَل عنه وهمٌ وهِبْتُه ، فعرَّفتُ مُستمليه ، فلما حضرتُ الجمعة الأُخرى ، قال ابنُ الأنباري لِمُستمليه : عَرِّفِ الجماعةَ أنا حرَّفنا الاسمَ الفلاني ، ونَبَّهَنا عليه ذلك الشابُّ على الصواب[٢] : وهذا مع ما فيه من تأدب عندَ الدارقطني ، فيه تواضع من أستاذه وأمانته في النقل .

وهكذا جمع الدارقطنيُّ إلى الحفظِ والإجادةِ وسَعة المعرفة الأدبَ وحُسنَ السيرةِ والسلوك والذكاءَ الباهر ، رحمه الله رحمةً واسعة لقاءَ حفظه للسنة النبوية الشريفة ، ودفاعه عنها .

مؤلفاته :

إن مِن شأنِ العلماء المخلصين الحريصين على نفع الأمة وصلاحِ أمرها ، والراغبين في دوامِ سيرِ ركب العلم والعلماء أن يُدونوا علومَهم ومعارفهم في مُدوَّناتٍ ، فلا يتركونها حبيسةَ عقولهم وقلوبهم ، لئلا تفوتَ وتَندثِرَ ، وتضيع بموتهم ، بل لتبقي ذكرهم ، وتُديمَ أثرهم ، ولتكون الأساسَ الذي يستَلْهِمُ منه اللاحقون فوائد جديدة ، وبالمطالعة فيها تنفتَّق أذهانُهم عن معانٍ لم يتنبَّه إليها السابقون ، على فضلهم في ذلك ، لأنهم أمسكوا بأيديهم إلى أوَّلِ هذا الطريق الجديد الذي رسَمُوا لهم معالمه ، وأناروا لهم سبيلَه ، ومَلَّكوهم مفاتيحَهُ ، فيكونون مع بعضهم دوراً تكاملياً تراكمياً ، تَتَّسعُ فيه دائرةُ العلوم ، وتعظُمُ ،

(١) «السير» ١٦/٤٥٤ـ٤٥٥ .

(٢) «سير أعلام النبلاء» ١٥/٢٧٧ .

فليس للعلوم نهايةٌ ولا غايةٌ ينتهي عندَها البحثُ والكشفُ ، مِصداقُ ذلك قولُه تعالى : ﴿وما أُوتيتُم مِن العلم إلا قليلاً﴾(١) ، وهذه المؤلفات التي يتركها العالم تَنِمُّ عن عقليته وعبقريته ، قال هلالُ بنُ العلاء : يُستدل على عقلِ الرجل بعد موته بكُتُبٍ صنَّفَها ، وشعرٍ قالَه ، وكتابٍ أنشأه(٢) .

والدارقطني رحمه الله ممن أكثر مِن التصنيف ، فأجاد وأفاد ، وأهم مصنفاته :

١- «السنن» : وهو أشهر كتبه وأكثرها تداولاً ، وسنتكلم عنه في مبحث مستقلٍّ بشيء من التفصيل إن شاء الله تعالى .

٢- «علل الحديث» : وهو ذو شهرة واسعة بين أهل العلم وطلابه ، وقد سلف القول : إنه أملاه مِن حفظِه على أبي بكر البَرقاني كما أخبر البرقاني نفسُه بذلك ، وبيَّنَ سببَ تأليفه ، حيث سأله الخطيبُ البغدادي : هل كان أبو الحسن الدارقطني يُملي عليك العِلَلَ مِن حفظه؟ فقال : نَعَمْ ، ثم شرح له قصةَ جمع العلل ، فقال : كان أبو منصور ابنُ الكرجي يريدُ أن يصنِّفَ مسنداً مُعَلَّلاً ، فكان يدفع أصولَه إلى الدارقطنيِّ ، فيعلِّم له على الأحاديث المعلَّلة ، ثم يدفعُها أبو منصور إلى الورّاقين ، فينقُلون كُلَّ حديث منها في رقعةٍ ، فإذا أردتُ تعليق الدارقطني على الأحاديث ، نظر فيها أبو الحسن ، ثم أملى عليَّ الكلامَ مِن حفظه ، فيقول : حديث الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود : الحديث الفلاني ، اتفق فلانٌ وفلانٌ على روايته ، وخالفهما فلانٌ ، ويذكر جميعَ ما في الحديث ، فأكتب كلامه في رقعةٍ مفردةٍ ، وكنتُ أقولُ له : لِمَ تَنْظُرُ قبلَ إملائك الكلامَ في الأحاديثِ؟ فقال : أتذكَّر ما في حفظي بنظري ، ثم مات أبو منصور ، والعلل في الرِّقاع ، فقلتُ لأبي الحسن بعد سنين مِن موته : إني قد عزمتُ أن أنقلَ الرِّقاع إلى الأجزاءِ ، وأرتبَها على المسند ، فأَذِنَ لي في ذلك ،

---

(١) سورة الإسراء ، آية (٨٥) .

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي ٢/٢٨٣ .

وقرأتُها عليه مِن كتابي ، ونقلها الناسُ من نسختي[١] .

وقال الخطيب في ترجمة أبي منصور ابن الكرجي -واسمُهُ إبراهيمُ بنُ الحسين بنُ حكمان الصيرفي- : وأرادَ أن يصنِّفَ مسنداً معلَّلاً ، فكان أبو الحسن الدارقطني يُحضِره عندَه في كل أسبوع يوماً ، ويُعَلِّمُ على الأحاديث في أصوله ، وينقلها شيخنا أبو بكر البَرقاني ، وكان إذ ذاك يُوَرِّقُ له ، ويُملي عليه أبو الحسن عللَ الأحاديث ، حتى خرَّج من ذلك شيئاً كثيراً ، وتوفي أبو منصور قبل استتمامه ، فنقل البَرقانيُّ كلام الدارقطني ، ورتَّبَه على المسند ، وقرأه على أبي الحسن ، وسمعه الناسُ بقراءته ، فهو كتاب «العلل» الذي دوَّنه الناسُ عن الدارقطني[٢] .

وقد امتدح العلماء هذا الكتابَ ، ونوَّهوا بفضله وتميُّزه عن سائر الكتب التي أُلِّفَت في بابته ، فقد قال فيه الذهبي : وإذا شئتَ أن تَبَيَّن براعةَ هذا الإمامِ الفرد ، فطالع «العلل» له ، فإنك تندهش ويَطُولُ تعجُّبُك[٣] .

وقال محمد بن أبي نصر الحميدي : ثلاثةُ كتبٍ مِن علوم الحديث يَجِبُ التهمُّم بها : كتاب العلل ، وأحسنُ كتابٍ وضع فيه كتابُ الدارقطني . . إلخ»[٤] .

وقال أبو عمرو بن الصلاح عند ذكر كتبِ عللِ الحديث : «ومِن أجودِها كتابُ «العلل» عن أحمد بن حنبل ، وكتاب «العلل» عن الدارقطني[٥] .

وقال ابنُ كثير : وقد جمع أزِمَّة ما ذكرناه كُلَّه الحافظُ الكبيرُ أبو الحسن الدارقطني في كتابه في ذلك ، وهو أجلُّ كتابٍ ، بل أجلُّ ما رأيناه وُضعَ في هذا الفن ، لم يُسْبَقْ

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٢/٣٧-٣٨ .

(٢) «تاريخ بغداد» ٦/٥٩ .

(٣) «تذكرة الحفّاظ» ٣/٩٩٣-٩٩٤ .

(٤) «الإعلان بالتوبيخ» لشمس الدين السخاوي ص٣٣٤-٣٣٥ .

(٥) «التقييد والإيضاح» ص٢٥٤ .

إلى مثله ، وقد أعجز مَنْ يُريدُ أن يأتي بعدَه ، فرحمهُ الله وأكرمَ مثواه[١] .

وقال كذلك : وله -يعني الدارقطني- كتابُ «العلل» بيّن فيه الصوابَ مِن الدخل ، والمتصل مِن المرسل ، والمنقطع والمُعْضَل[٢] .

وأما ترتيبُ الكتاب ، فقد رتّبه تلميذُه البَرقاني على مسند ابن الكرجي ، كما سلفَ قريباً ، فابتدأ أولاً بمسانيد العشرة ، ثم بمسند ابن مسعود ، ثم أبي طلحة الأنصاري ، ثم أبي بردة ، ثم معاذ بن جبل ومعاذ بن أنس وأبي أيوب وأبي قتادة وأبي مسعود البدري وأبي الدرداء وهكذا ، ثم بمسانيد النسوة .

وأما عن منهج الإمام الدارقطني في تعليل الأحاديث ، فقد كان منضبطاً بالقواعد والأسس العلمية الصحيحة ، فكان عندما يُسألُ عن حديث يُبينُ اختلافَ الرواة فيه رفعاً ووقفاً ، ووصلاً وإرسالاً ، وقد يكون الاختلاف في ذكر الصحابي ، فكان يبيِّن ذلك ، ثم يصير إلى ترجيح ما يراه الأصوبَ مِن هذه الروايات بحسب ثقة الرواة وعددهم وكثرتهم ، مع مراعاةِ رواية الكبار والأَجِلَّة منهم ، كيحيى القطّان وشعبة وابن مهدي والثوري ، وبخاصة عندَ استواءِ عددِ المختلفين في تلك الروايات .

ولم يُخْلِ كتابه مِن الكلام على الرجال توثيقاً وتجريحاً ، ومن الحكم على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً ، فكان بحقٍّ كما قال فيه الذهبي : وحيدَ عصره ، وبه خُتِمَ معرفةُ العلل[٣] ، وكما قال فيه ابنُ حجر : الإمام المقدَّم في هذا الفَنّ ، وكتابه في هذا النوع أوسع وأوعب[٤] .

٣- «المؤتلف والمختلف» : قال حمزة بن يوسف السهمي تلميذُ الدارقطني : سماه -يعني الدارقطني- «المؤتلف والمختلف»[٥] .

---

(١) «اختصار علوم الحديث» ص٦٤-٦٥ .

(٢) «البداية والنهاية» ٣٣٨/١١ .

(٣) «ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل» للذهبي -ضمن أربع رسائل في علوم الحديث - الطبقة العاشرة .

(٤) «هدي الساري» مقدمة شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ص٣٨٣ .

(٥) «تاريخ جرجان» ص١٦٨ .

وهذا كتاب مِن أهم كتبه ، وموضوعه بيانُ مشتبه الأسماءِ والكنى والأنساب والألقاب ، مما اتفق رسمُه وخَطُّه ، واختلف إعجامه وضبطُه ولفظه ، وهو علم مِن العلوم المهمة التي لا يُستغنى عنها ، ومَنْ كان على إلمامٍ به ، قلَّ عِثارُهُ واشتدَّ قرارُه ، وأوّلُ مَنْ صنف فيه عبدُ الغني بن سعيد المصري ، ثم شيخُه الدارقطني ، فكان لهما قَصَبُ السِّباق في التصنيف في هذا الفن ، وعلى مِنوالهما حَاكَ كُلُّ مَن جاء بعدهما ؛ كالخطيب البغدادي ، والأمير ابن ماكولا في «الإكمال» ، والذهبي في «مشتبه النسبة» ، وابن ناصر الدين الدمشقي في «توضيح المشتبه» ، وابن حجر العسقلاني في «تبصير المنتبه» ، وغيرِهم ، وكان منهجُهُ في ذلك أنه كان يضبطُ الاسمَ ، ثم يذكر نُبذة يسيرةً عن المُسمّى بما يُبِينُ عَن حالِه ، وقد يورد بإسناده حديثاً أو أثرا فيه ذكرُ المسمى في السندِ أو المتن ، وقد لا يُسنده ، وربُّما عزا الترجمة التي يوردها إلى مصادره التي اعتمدها في ذلك .

٤- «التتبع» : وهو كتاب وضعه الدارقطني تتبّع فيه البخاريَّ ومسلماً في أحاديث أخرجاها في «صحيحيهما» بيَّن ذلك في مقدمته ، فقال : ابتداءُ ذكرِ أحاديثَ معلولةٍ اشتمل عليها كتابُ البخاري ومسلم أو أحدهما ، بيَّنتُ عللها ، والصوابَ منها .

وعدةُ الأحاديث التي تتبعهما فيها مئتا حديثٍ وحديثان ، ولكنه ليس وحدَه من انتقدهما في بعض أحاديثهما ، بل استدرك عليهما كذلك أبو مسعود الدمشقي ، وأبو علي الغسّاني في جزء العلل من «التقييد» ، وعبد الغني بن سعيد ، والخطيب البغدادي ، والإسماعيلي ، والنووي ، وغيرهم ، وقد أُجيبَ عن ذلك أو أكثره . قال الحافظ ابن حجر : وليست كلُّها قادحةً ، بل أكثرُها الجوابُ عنه ظاهر ، والقدحُ فيه مندفع ، وبعضها الجوابُ عنه محتمل ، واليسير منه في الجواب عنه تعسُّف[1] .

---

(١) «هدي الساري» ص٣٤٦ و٣٨٣ .

وقد جاء هذا الكتاب بمسمّىً آخر ، وهو «الاستدراكات» كذا سماه ابنُ خير الإشبيلي في « فهرسته» والنووي في مقدمته على شرح مسلم[١] ، لكن الاسم الأشهر له هو «التتبع» .

٥- «الإلزامات» : وهذا كتابٌ ألزم فيه الدارقطنيُّ البخاريَّ ومسلماً إخراجَ أحاديث وجدَها على شرطهما ، وليست بمذكورةٍ في كتابيهما ، قال محمد بن جعفر الكتاني : وهو أيضاً «كالمستدرك على الصحيحين»[٢] . قال السخاوي : وقد صرَّح كُلٌّ منهما -يعني البخاري ومسلماً- بعدم الاستيعاب ، فقال البخاري فيما رويناه من طريق إبراهيم بن معقل عنه : ما أدخلتُ في كتابي الجامع إلا ما صحَّ ، وتَركتُ من الصحيح خشية أن يطول الكتاب ، وقال مسلم : إنما أخرجت هذا الكتاب وقلتُ : هو صحاح ، ولم أقل : إن ما لم أخرجه من الحديث فيه ضعيف . ثم قال : فإلزامُ الدارقطني لهما في جزء أفرده بالتصنيف بأحاديث رجال من الصحابة رُويت عنهم مِن وجوه صحاح ، تركاها مع كونها على شرطهما ، ليس بلازم[٣] .

وقد قام بتخريج هذه الأحاديث تلميذ الدارقطني أبو ذر الهروي في كتاب سماه «تخريج الإلزامات»[٤] .

٦- الأحاديث التي خولف فيها إمام دار الهجرة مالك بن أنس .

٧- أحاديث الموطأ ، واتفاق الرواة عن مالك ، واختلافهم فيه ، وزيادتهم ونقصانهم .

---

(١) «فهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه» ص٢٠٤ ، و«شرح مسلم» ٢٧/١ ، وجعله ابن الأبّار في «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي» ص٢٩٥» كتاباً آخر له ، وهذا ليس صحيحاً ، فقد قرنه النووي به فقال : كتابه «الاستدراكات والتتبع» .

(٢) «الرسالة المستطرفة» ص٢٣ .

(٣) «فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي» لشمس الدين السخاوي ٣٠/١ .

(٤) «فهرسة» ابن خيْر الإشبيلي ص٢٠٣ .

٨- أحاديث مالك التي ليست في الموطأ .

٩- سؤالات البرقاني للدارقطني .

١٠- سؤالات الحاكم للدارقطني عن شيوخه .

١١- سؤالات أبي عبد الرحمن السُّلَمي للدارقطني .

١٢- سؤالات حمزة بن يوسف السَّهمي للدارقطني .

١٣- سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره لأبي الحسن الدارقطني .

وهذه المؤلفات وغيرها مما لم نذكره ، معظمها ألفها الدارقطني لخدمة الحديث النبوي الشريف ، وهي تواليفُ لا ينهض بها إلا من تمرَّس بعلوم السنة وتضلع منها حتى استحالَت إلى مَلَكةٍ تؤهله لأن يحتلَّ مرتبةَ الصَّدارةِ في هذا الفن ، وقد أخبر هو بذلك عن نفسِه لما سأله رجاءُ بنُ محمد الأنصناوي : رأى الشيخُ مثلَ نفسِهِ؟ فقال : إن كان في فنٍّ واحدٍ ، فقد رأيتُ من هو أفضلُ مني ، وأما من اجتمع فيه ما اجتمع فيَّ فلا[١] .

توفي الإمامُ الدارقطنيُّ -رحمه الله- في بغداد في شهر ذي القِعدة مِن سَنَةِ خمسٍ وثمانينَ وثلاثِ مئة ، وقد بلغ مِن العُمْرِ ثمانين سنةً ، وصَلَّى عليه الشيخُ أبو حامد الإسفراييني الفقيه ، ودُفِنَ قريباً من قبرِ معروفٍ الكرخي في مقبرة باب الدير[٢] .

---

(١) «تاريخ بغداد» ١٢/٣٤-٣٥ .

(٢) «تاريخ بغداد» ١٢/٤٠ ، و«سير أعلام النبلاء» ١٦/٤٥٧ ، و«وفيات الأعيان» ٣/٢٩٧ .

سُنَن الدارقطني

عنوان الكتاب :

جاء هذا الكتاب معنوناً باسم «السنن» في نسختي (ت) و(م) ، أما في نسخة (غ) فلم يتبين لنا ذلك لِفقدان اللوحة الأولى منها ، لكن في قراءة الكُلُوتاتي لهذه النسخة على شيخه البرهان الأبناسي سماه «السنن» .

وكذا جاء اسمُه في الفهارس والأثبات والمعاجم ، كفهرسة ابن خير الإشبيلي ص١٢١ ، الذي سمّاه «السنن عن رسول الله ﷺ» ، و«المعجم المفهرس» لابن حجر ص٢٦ عند ذكر أسانيدِه إلى هذا الكتاب ، وكذلك هو مذكورٌ في جميع المصادر التي ترجمت للمصنِّف وأهمُّها «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٣٥/١٢ ، وهو أقربُ مَنْ ترجَمَ له عهداً به ، فكثير مِنْ شيوخه تلامذةٌ للدارقطني . وسمّاه «السنن» ، وقد انفرد أبو سعد السمعانيُّ في «التحبير في المعجم الكبير» فسمّاه «المجتبى في السنن» .

ونحن وإن لم نقف على نصٍّ للمؤلف في تسمية كتابه ، يَغْلِبُ على ظننا أنه هو الذي سماه «السنن» لما ذكرنا مِن شهرةِ هذا الاسم في أوساط العلماء قديماً وحديثاً ، ولم يُؤثر عن أحد من أهل العلم أنه سماه بغيرِ ذلك غير السمْعاني .

منزلة كتاب «السنن» :

قال الخطيب البغدادي : كتابُ «السنن» الذي صنَّفَه -يعني الدارقطني- يَدُلُّ على أنه كانَ ممن اعتنى بالفقه ، لأنه لا يَقْدِرُ على جمعِ ما تضمّن ذلك الكتابُ إلا مَنْ تقدمت معرفتُه بالاختلاف في الأحكام(١) .

---

(١) «تاريخ بغداد» ٣٥/١٢ .

وقال ابنُ كثير: له كتابُه المشهور مِن أحسن المصنفات في بابه، لم يُسبَق إلى مثله ولا يُحلِّق على شكله إلا مَن استمدَّ مِن بحره وعَمِلَ كَعمله[١].

وقال البَرقاني: لو وفَّق الله لِلدارقطني أصحاباً، لاستخرجوا منه علماً كثيراً -يعني من كتابه «السنن»[٢]-.

وقد اتجهت عنايةُ أهلِ الحديث إلى خدمةِ هذا الكتاب، وبيان أهميته، وتأليف الكتب عن مضامينه، من ذلك:

١- «تخريجُ الأحاديث الضِّعاف من سنن الدارقطني»، للحافظ أبي عبد الله الغسّاني الجزائري المتوفى سنة ٦٢٨هـ.

٢- «رجال الدارقطني»، للحافظ زين الدين العراقي، المتوفّى سنة ٨٠٦هـ.

٣- «مَن تكلم فيه الدَّارقطنيُّ في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين»، لمحمد بن عبد الرحمن المقدسي، المتوفّى سنة ٨٠٣هـ.

٤- «السامعون لسنن الدارقطني»، لعبد الرحمن بن يوسف المزني، المتوفّى سنة ٧٤٢هـ.

٥- كتاب في الأحاديث الخُماسيات في «سنن» الدارقطني، تخريج الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢هـ، كما في «المجمع المؤسس» ٣/٢٥٦.

٦- «التعليقُ المغني علي سُنَنِ الدارقطني»، لأبي الطيّب محمد شمس الحق العظيم آبادي. المتوفّى سنة ١٣٢٩هـ.

---

(١) «البداية والنهاية» ١١/٣٣٨.

(٢) «المعجم في أصحاب أبي علي الصَّدَفي» لابن الأبّار القُضاعي ص٨٠.

منهج الدارقطني في تصنيفِ كتابه :

لم يكن الدارقطنيُّ -رحمه الله- في كتابه هذا ليجمع الأحاديثَ هكذا كيفما اتفق، ولكنه كان يُورِدُ منها ما انبنى عليه خلافٌ فقهي، يورِدُه ويتكلمُ فيه، وكان غالبُ ما يذكره منها الضعيفَ والشاذَّ، ويُعقبه بنقده وبيانِ سبب ضعفه وعلته، فهو أقربُ، لأن يكون كتابَ عللٍ مرتباً على نَسَق السُّنن، ويظهر أن الدارقطني أرادَ مِن كتابه هذا بيانَ درجةِ الأحاديث التي تتعلق بالمسائلِ الفقهية، وأنها لا تَصْلُحُ للاحتجاجِ، وما ورد في كتابه هذا مِن الأحاديث الصحيحة، فهو يذكرها لأنَّها تخالف الأحاديث التي ضعفها، فهو يستدل بها لتضعيف ما ضعفه، لا للاحتجاج بها، وربما يرجع ذلك -فيما نظنُّ والله أعلم- إلى أنه رأى أن مِن الضروري أن يخرج عن النمط الذي كان سائداً قبلَه من إيراد الأحاديثِ التي تختص بالأحكام دون الاعتناء ببيان الضعيف منها لتُجْتَنَبَ، وهو أمر تجدُرُ العنايةُ به أكثر من غيره، لأن الحديث الضعيف لا يُؤخذ به في الأحكام الشرعية .

موضوع كتاب السنن :

إن كلمة السنن تنصرف عند المحدثين إلى الكتاب الذي يجمع المحتجَّ به في منهج مؤلفه من السنن المروية عن رسول الله ﷺ والمعتبرَ به مما يصلُح للاحتجاج والشواهد الذي هو الأصل المقصود بهذا النوع مِن التصنيف، فقد جاء في «تعجيل المنفعة»(١) لابن حجر : ولأن أصلَ وضع التصنيفِ للحديث على الأبوابِ أن يُقْتَصَرَ فيه على ما يَصْلُح للاحتجاج أو الاستشهاد بخلاف مَنْ رتَّبَ على الأسانيدِ، فإن أصلَ وضعه مُطلقُ الجمع .

ويقول الكتاني في «الرسالة المستطرفة» عن كتب السنن : وهي في اصطلاحهم الكتبُ المرتبة على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة

---

(١) ص٨ .

والزكـاة . . . وليس فـيـهـا شيءٌ من الموقـوف ؛ لأن الموقـوف لا يُسـمَّى في اصطلاحهم سنة ، ويُسمَّى حديثاً[١] .

أما سُنَنُ الدارقطني ، فهو يختلِفُ عن المنهج الذي اتبعه أصحابُ السنن في كتبهم ، بل هو على العكس من ذلك ، فإن موضوع كتابه جمعُ الأحاديث الضعيفةِ والموضوعةِ والمضطربةِ والمُعَلَّة ، مرتبة على الأبواب الفقهية ، مع بيان عللها واختلاف طرقها وألفاظها وإيرادِ الموقوفات والمقطوعات من فتاوى وغيرها ، وهي كثيرة جداً ، وما خرج عن هذا القصد من إيراد حديث صحيح أو حسن ، أو الحكم على حديث ما بأنه كذلك إنما جاء تبعاً ، ولم يأت قصداً ، وهو أمر لم تَخلُ منه مؤلفاتُ العلل في الحديث ونحوها .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن كتاب «السنن» للدارقطني : قصد به غرائب السنن ، ولهذا يروي فيه من الضعيف والموضوع ، مالا يرويه غيره ، وقد اتفق أهل العلم بالحديث على أن مجرد العزو إليه لا يُبيح الاعتماد عليه[٢] .

وقال في موضع آخر : والدارقطني صنف «سننه» ليذكر فيها غرائب «السنن» ، وهو في الغالب يبيِّن حالَ ما رواه ، وهو من أعلم الناس بذلك[٣] .

وقال الزيلعي : يروي في «سننه» غرائب الحديث[٤] .

وقال أيضاً عن «السنن» : هي مَجمعُ الأحاديث المعلولة ، ومنبعُ الأحاديث الغريبة[٥] .

---

(١) ص٣٢ .
(٢) «الفتاوى الكبرى» ١٦٦/٢٧ .
(٣) «الرد على البكري» ص٢٠ .
(٤) «نصب الراية» ٣٤٠/١ .
(٥) «نصب الراية» ٣٥٦/١ .

وقال أبو علي الصدفي -راوي نسخة (ت) التي سيأتي الكلام عليها- لما سُئِلَ عن قصد الدارقطني من كتابه «السنن» : قصده أن يذكر الأحاديث التي يَحتج بها الفقهاء في كتب الخلاف ، ويعلل ما يُمكن تعليلُه[1] .

ترجمة صاحب التعليق المغني[2] :

هو الشيخُ العالمُ الكبيرُ المحدِّثُ : شمسُ الحق بن أمير علي بن مقصود علي ابنِ غلام حيدر بن هداية الله بن محمد زاهد بن نور محمد بن علاء الدين البكري الديانوي العظيم آبادي ، أحد العلماء العاملين ، وعباد الله الصالحين .

وُلِدَ لثلاثٍ بَقِيْن مِن ذي القَعْدَةِ سنةَ ثلاثٍ وسبعين ومئتين وألف ببَلدةِ «عظيم آباد» ، وقرأ المختصراتِ على المولوي عبدِ الحكيم الشيخبوري ومولانا لُطْفِ العلي البَهاري ، ثم سافر إلى لَكهنؤ سنةَ اثنتين وتسعين ، وقرأ بعضَ الكتب الدرسية على شيخنا فضلِ الله بن نعمة الله اللكهنوي ، ولازمه سنةً كاملة ، ثم سافر إلى «مرادآباد» وقرأ على العلامة بشيرِ الدينِ العُثماني القنوجي ، ولازمه إلى سنة خمس وتسعين ، ثم سافر إلى «دهلي» وأسندَ الحديثَ عن الشيخ المسند نذير حسين الدهلوي ، ورجع إلى بلدته ، ولَبِثَ بها إلى سنة اثنتين وثلاث مئة وألف ، ثم سافر إلى «دهلي» ، وقرأ على الشيخ المذكور القرآن الكريم ، والجلالين ، والموطأ ، وسنن الدارمي ، وسنن الدارقطني ، والصحاح الست ، ولازمه ثلاثَ سنين . وأدرك هناك شيخنَا العلامة حسين بن محسن السبعي الأنصاري ، وأسند عنه .

ثم رجع إلى بلدته ، وعَكَفَ على التدريس والتصنيفِ ، والتذكيرِ ، وبذلَ جُهدَهُ في نصرة السنة ، والطريقة السلفية ، ونشر كُتُبَ الحديثِ ، وجمع كتبها

---

(١) «المعجم في أصحاب أبي علي الصَّدَفي» لابن الأبّار القُضاعي ص٧٩ـ٨٠ .

(٢) الترجمة مأخوذة من كتاب «نزهة الخواطر وبهجةالمسامع والنواظر» ٧/١٢٤٣ـ١٢٤٤ تأليف مؤرخ الهند العلامة عبد الحي بن فخر الدين الحسني اللكنوي المتوفى سنة (١٣٤١)هـ .

التي كانت عزيزةَ الوجود في السنة المطهرة ، وأنفق مالاً في طبع بعض الكتب ، وله مِنَّةٌ عظيمة على أهلِ العلم ، وكان حليماً متواضعاً ، كريماً عفيفاً ، صاحبَ صلاح وطريقةٍ ظاهرة ، محبّاً لأهل العلم ، سافر إلى الحِجاز سنة إحدى عشرة وثلاث مئة وألف ، فحجَّ وزارَ وأدركَ المشايخَ ، فاستفاد منهم وأفاد ، وكان يُحبني لله سبحانه وكنتُ أُحبه ، وكانت بيني وبينه من المراسلة ما لم تنقطع إلى يوم وفاته .

ومِنْ مُصنفاته : «غايةُ المقصود شرح سنن أبي داود» ولم يتم ، ولو تمَّ ، لكان في مجلدات كثيرة ، ومنها «عون المعبود ، شرح سنن أبي داود» في أربعة مجلدات كبار ، والمجلد الأول منها قد طبع باسم أخيه محمد أشرف ، وهو ملخَّص مِن غاية المقصود ، ومن مصنفاته «التعليقُ المغني على سُنن الدارقطني» في مجلدين ، و«إعلامُ أهلِ العصر بأحكام ركعتي الفجر» ، كلها بالعربية ، و«الأقوالُ الصحيحة في الأحكام النسكية» و«القول المحقق في تحقيق إخصاء البهائم» و«عقود الجمان في جواز الكتابة للنسوان» وهذه الثلاثة بالفارسية ، و«الكلام المبين في الجهر بالتأمين» و«التحقيقات العُلى بإثبات فرضية الجمعة في القرى» ورسالة في الرد على الضرائح المتخذة من الخشب والثياب ، وهذه الثلاثة بالأردو ، وأما الكتب التي لم تتم في حياته ، فمنها «النور اللامع في أخبار صلاة الجمعة عن النبي الشافع» ، و«تحفة المجتهدين الأبرار في أخبار صلاة الوتر وقيام رمضان عن النبي المختار» ، و«تذكرة النبلاء في تراجم العلماء» ، و«تفريح المتذكرين في ذكر كتب المتأخرين» ، و«تنقيح المسائل» ، وهو مجموعة الفتاوى له .

توفي في التاسع عشر من ربيع الأول سنةَ تسع وعشرين وثلاث مئة وألف .

وذَكَرَ أبو الفضل عبدُ السميع المباركفوري في ترجمة المباركفوري التي جَاءَتْ في آخرِ مقدمة «تحفةِ الأحوذي» ، أن الشيخَ العلامة أبا الطيب محمد

شمس الحق هو مِنْ أعظم رؤساء الديانوان وأُمرائهم وأكبر علمائها ، جمع علماً وفقهاً ، وأدباً وفضلاً ونسكاً وعبادة وكرماً وأخلاقاً حسنة ، وخصالاً مرضية ، وسِيراً محمودة .

صنَّفَ تصانيفَ كثيرة نافعةً جداً ، وأملى أشياء نفيسَة ، كان مِن تلامذة شَيْخِ الكل السيد محمد نذير حسين المحدث الدِّهلوي رحمه الله تعالى ، التزم على نفسه خدمةَ الدينِ ، ونشرِ الإسلامِ ، وإعلاءِ كلمة الله ، وإحياءِ السنة والملة ، وإزالة المنكرات والبدع المحدثة .

يُحِبُّ العلماء والصلحاء ، ويُحسن إليهم ، ويُنفق عليهم من نفائس الأموالِ ، وتطيبُ نفسُه بلقائهم ، ولذلك لم يزل مَحَطّاً للفضلاء الكرام والعلماء العاملين ، ومأوى للأبرار المتقين ، والعباد الزاهدين .

وذكر أنَّ أبا الطيب استدعى الشيخَ المباركفوري حينَ أراد أن يَكْتُبَ شرحاً مختصراً لِسنن أبي داود وموجزاً كافياً لحلِّ متونِ الحديث ، وأسكنه عندَه ليستعينَ به في الشرح المذكور ، وكان العلامةُ المذكور مع فضله وتفوقه على أهل زمانه ، وتبحره في العلوم والفنونِ يعتمد على ما يكتب ، ويقول شيخنا (يعني المباركفوري) ويستحسن ما يسطر ويستجيدُه ، ويطمئنُ به قلبه ، ويُراجعه في المواضع الغامضة ، ويذاكره ويستشيره ، فمكث عنده نحوَ أربع سنين يُعينه في تحرير الشرح حتى كمله ، وكان قيامُه هناك في سنة عشرين بعد ألف وثلاث مئة إلى سنة ثلاث وعشرين .

مضامين حاشية أبي الطيب :

وقد اشتملت هذه الحاشيةُ النفيسةُ النافعةُ التي تُبِينُ عن فضل مؤلفها ، وتفوُّقه في علم الحديث على أهل عصره تخريجَ الأحاديث التي في السنن من دواوين السنة التي شاركه في إخراجها غيرُه من الأئمة ، ويُبَيِّنُ في الأعم الأغلب صحتَها أوضعفَها وثقة أو ضعف رواتها ، وينقل أقوالَ أهل العلم في

ذلك ، ويَعْرِضُ أحياناً أقاويل أهل العلم تجاه العملِ بالحديث ، وبخاصة الأئمة المتبوعين أصحاب المذاهب الأربعة ، ويشرح الكلمات الغريبة بإيجاز ، وينقل أقوال الإمام الدارقطني في تضعيف رواةٍ سكت عنهم في «السنن» ، وقد جاء في مقدمة حاشيته هذه أنه اكتفى فيها على تنقيد بعض أحاديثه وبيان علله ، وكشف بعض مطالبه على سبيل الإيجاز والاختصار من كتب هذا الفن المبارك .

النسخ الخطية المعتمدة

الأولى : نسخة رئيس الكُتَّاب :

نسخة مصورة عنِ الأصلِ الخطِّي الموجود في مكتبة رئيس الكُتّاب باسطنبول ، تحت رقم (١٥٧) ، تقعُ في مجلدٍ واحدٍ ، كُتِبَتْ بخطٍّ فارسي دقيقٍ ، عَدَدُ أوراقها (١٥٩) ورقة ، كل لوحة فيها (٣٦) سطراً ، وكل سطر فيه (٢٥) كلمة تقريباً .

وهي نسخةٌ كاملة ، نفيسة ، واضحة الخطِّ ، جلية الضبطِ ، يَنْدُرُ وقوعُ الخطأ فيها ، وقد رمزنا إليها برمز (ت) ، نسخها كما جاء في الورقة الأخيرة منها عبدُ الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن أبي ليلى لنفسه في شهري جمادى من سنة إحدى عشرة وخمس مئة .

وجاء في لوحةِ العنوانِ ما نصُّه : قرأ جميعَه عَلَيَّ الفقيه . . . أبو بكر عبدُ الرحمنِ بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي ليلى وفقه الله تعالى ، وكتب حسينُ بن محمد الصَّدَفي بخطِّه في ذي الحِجة مِن سَنَةِ إحدى عشرة وخمسِ مئة .

وجاء في اللوحة نفسِها ما نصُّه : سمعتُ مِن كتاب السنن للدارقطني على المشايخ الثلاثة : شهابِ الدين أحمد بنِ محمد بن أبي بكر العسقلاني عرف بابنِ العطّار ، وفخرِ الدين عثمان [بن محمد] بن يوسف بن عوض السُّنباطي الحنفي ، ومحبِّ الدين أحمد بن جمال الدين يوسف بن أحمد الخِلاطي ، بسماعهم كلهم من الحافِظ شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدِّمياطي سنةَ تسع وتسعين وست مئة بسماعه من الحافظ شمس الدين أبي الحجاج يوسف [بن خليل] بن عبد الله الدمشقي ، قال : أخبرنا أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح الويري ، أخبرنا أبو الفتح إسماعيلُ بنُ

الفضل بن أحمد الإخشيد السَّرَّاج ، أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم ، أخبرنا الدارقطني .

وبإجازة الدِّمياطي ، أخبرنا عليُّ بنُ الحسين بن المقيَّر ، بإجازته من أبي الكرم المبارك بن أحمد الشهرزوري ، بإجازته من أبي الحسين بن المهتدي ، عن الدارقطني .

وهذا الإسنادُ هو نفسه الذي سَمعَ فيه الحافظ ابن حجر كتاب «السنن» عن الحافظين العراقي والهيثمي ، عن المشايخ الثلاثة ، كما في «المجمع المؤسس للمعجم المفهرس»(١) .

وذكر كاتبُ النسخة عبد الرحمن بن أحمد بن أبي ليلى في الورقة الأولى سنده إلى المؤلف ، وقد أرّخ تاريخ السماع لكل راوٍ لهذه النسخة .

قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، أخبرنا . . . الإمامُ الحافظُ أبو علي حسين بن محمد الصَّدَفي ، رضي الله عنه قراءةً مني عليه في شهرِ ذي الحِجَّة مِن سنة إحدى عشرة وخمس مئة ، قال : أخبرنا الشيخُ العدل أبو الفضل أحمدُ بنُ الحسن ابن خيرون بن إبراهيم ، رضي الله عنه ، قراءةً مني عليه في منزِلِه ببغداد سنة خمس وثمانين وأربع مئة ، قال أنبأنا أبو عبد الله الحسينُ بنُ جعفر بن محمد بن جعفر السَّلَماسي قراءة عليه في شهرِ ربيع الآخر من سنة سِتٍّ وثلاثين وأربع مئة ، قال : أخبرنا أبو الحسن عليُّ بنُ عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني الحافظ رحمه الله قراءةً عليه في سنة خمس وثمانين وثلاث مئة . كتاب الطهارة .

تراجم رواة النسخة :

١- أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن إبراهيم بن أبي ليلى الحافظ الفقيه الأنصاري المُرسي ، نسبة إلى مُرسِية إحدى

(١) ٢/١٩١-١٩٢ .

مدن الأندلس[1]، من ولد التابعي الجليل عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو من كبار أصحاب أبي علي الصَّدَفي وأثبتِ الناس فيه، توفي في شوال سنة ست وستين وخمس مئة، قلنا: وبين وفاته وبين فراغه من نسخ الكتاب خمس وخمسون سنة، وهذا يعني أنه كتبها في مُقْتَبَل العُمر إبَّانَ الطلب[2].

٢- حسين بن محمد الصَّدَفي أبو علي الحسين بن محمد بن فِيرّة بن حَيُّون ابن سُكّرة الأندلسي السَّرَقُسْطي مشهور بكنيته، روى عن أبي الوليد الباجي، سَمِعَ الحديثَ بالبصرة والأنبار وبغداد وواسط، وأخذ بدمشقَ عن الفقيه نصر ابنِ إبراهيم النابلسي المقدسي الشافعي، ورجع بعلمٍ جمٍّ، وبَرَعَ في الحديث متناً وسنداً مَعَ حسنِ الخط والضبط، وحُسنِ التأليف والفقه والأدب مع الدينِ والخيرِ والتواضع.

قال ابن بشكوال: هو أَجلُّ مَنْ كَتَبَ إليَّ بالإجازة، وخرَّجَ له القاضي عياض مشيخة وأكثر عنه، وأُكْرِهَ على القضاء، فوليه بمرسية، ثم اختفى حتَّى أُعفِيَ، وتلا بالروايات، روى عنه القاضي عياض «صحيح» مسلم، استشهد في ملحمة قُتُنْدَة -وهي وقعةٌ بين المسلمين في الأندلس وبَيْنَ الفِرنج، وكانت على المسلمين- في ربيع الأولِ سنة أربعَ عشرةَ وخمس مئة، خلَّفَ كتباً نفيسة، وأصولاً متقنة، تدل على حفظه وبراعته وجاء في «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي»: قال الصدفي: والكتاب -يعني سنن الدارقطني- قرأته على ابنِ خيرون، وكان عنده في أربعين جزءاً، وهو يقرب في الجِرم من كتاب الترمذي، وكان عندَ ابنِ خيرون أجزاءٌ بخط الدارقطني، فكان إذا أشكل من الكتاب شيءٌ استخرج تلك الأجزاء، فربما وُجِدَ فيه

---

(١) «معجم البلدان» ٥/١٠٧.

(٢) «المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي» ص٢٤١، و«بُغية الملتمس» لأحمد بن يحيى الضبِّي ترجمة (١٠٠٠)، و«السير» ٢٠/٥٠٦، و«تذكرة الحفاظ» ٤/١٢٣٤.

اختلاف، وفي النسخة مواضع علَّمتُ على بعضها، لم يتَّجه لي أمرُها، وقد قُرئ عليَّ بدَانيةَ، ولو كان الأمر إلى اختياري ما حدثتُ به، لأن كثيراً من أحاديثه غريبة، اقتداءً بقول الدارقطني أو غيره: إذا كتبتَ فقمِّش، وإذا حدثتَ ففتّش[1].

٣- أبو الفضل أحمدُ بن الحسن بن خيرون البغدادي المقرىء المعروف بابن الباقلاني، ولد سنة أربع وأربع مئة، أجاز له أبو الحسن محمدُ بنِ أحمدَ ابنِ الصَّلتِ الأهوازي، وأبو الحسين بن المُتَيَّم، ومحمد بن أحمد بن المحاملي، وغيرهم وسَمعَ مِن أبي علي بن شاذان وأبي بكر البَرقاني، وعثمان بن دُوْسْت العَلاَّف، وخلق، وحدَّث عنه شيخُه أبو بكر الخطيب وأبو عامر العبدري، وخلقٌ، قال السمعاني: ثقةٌ عَدْلٌ متقن، واسعُ الرواية كتب بخطه الكثيرَ، وكان له معرفةٌ بالحديث، كتب عن ابنِ شاذان ألف جزء، وقال السِّلَفيُّ: كان يحيى بنَ معين في وقته، وتلا بالروايات على أبي علي الواسطي وعليٍّ بن طلحة، مات سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة في رجب، وله أربعٌ وثمانون سنة[2].

٤- أبو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد بن جعفر بن داود بن الحسن السَّلَماسي البغدادي، سمع عليَّ بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، وعبدَ العزيز بن جعفر الخِرقي، وأبا سعيد الحُرْفي[3]، وأبا بكر الأبهري، وأبا الحسن الدارقطني. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقةً أميناً، مشهوراً باصطناع

---

(١) «السير» ١٩/٣٧٦-٣٧٨، و«المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي» لابن الأبار ص٨٠، و«معجم البلدان» ٤/٣١٠.

(٢) «السير» ١٩/١٠٥-١٠٧.

(٣) واسمه الحسن بن جعفر بن محمد بن الوضاح الحرفي. له ترجمة في «تاريخ بغداد» ٧/٢٩٢. والحرفي: نسبة للبقال ببغداد، ومن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبزور والبقالين.

البر ، وفعل الخير ، وافتقاد الفقراء ، وكثرة الصدقة ، مات ليلةَ الثلاثاء سنةَ ستٍّ وأربعين وأربع مئة(١) .

وأما الإسنادُ الذي جاء في لوحة العنوان عن المشايخ الثلاثة ، فهو إما للحافظ العراقي ، وإما للحافظ الهيثمي ، وإما للحافظ برهان الدين الأَبناسي ؛ كما سيأتي في سماعات نسخة (غ) ، وقد سمع ابن حجر نسخته من «سنن» الدارقطني عن العراقي والهيثمي عن المشايخ الثلاثة(٢) .

وهذا السماعُ مِن أنفس السماعات وأجودها ، فرجالُه كلهم حفاظٌ ثقات ، مشهود لهم بالبراعة في هذا الفن ، وإليك ترجمةَ كُلٍّ واحدٍ منهم :

١- الحافظ نورُ الدين علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بنِ عمر بن صالح الهيثمي أبو الحسن ، ولد سنة خمس وثلاثين وسبع مئة ، وصحب الشيخ زين الدين العراقي وهو صغير ، فسمع معه ابتداء طلبِه على أبي الفتح الميدومي ، وابن الملوك ، وابن القطرواني ، وغيرهم مِن المصريين ، ومِن ابن الخباز ، وابن قيِّمِ الضيائية وغيرهم من الشاميين ، ثم رحل معه جميعَ رحلاته ، وحجَّ معه جميعَ حجاته ، ولم يكن يُفارقه حضراً ولا سفراً ، وتزوج ابنتَه ، وتخرج به في الحديث ، وقرأ عليه أكثَرَ تصانيفه ، وكتب عنه جميعَ مجالس إملائه ، وخرَّج زوائدَ الكتب الستة : مسند أحمد والبزار وأبي يعلى ومعاجم الطبراني الثلاثة مفرداتٍ ، ثم جمعها في كتاب واحد محذوفَ الأسانيد ، ورتب «الحلية» على الأبواب ، وصار كثيرَ الاستحضار للمتونِ جداً لكثرة الممارسة ، وكان هَيِّناً ليِّناً خيِّراً ديِّناً مُحبّاً في أهلِ الخير لا يسأمُ ولا يضجرُ مِن خدمة الشيخ وكتابة الحديث ، وكان سليمَ الفطرة كثيرَ الخير ، كثيرَ الاحتمال

---

(١) «تاريخ بغداد» ٨/٢٩ .

(٢) «المجمع المؤسس للمعْجَم المفهرس» لابن حجر ٢/١٩١-١٩٢ .

للأذى خصوصاً مِن جماعة الشيخ ، شديدَ الإنكار للمنكر ، لا يَتْرُكُ قيامَ الليل ، مات في تاسع عشر من رمضان سنة سبع وثمان مئة[١] .

٢- الحافظ عبدُ الرحيم بنُ الحسين بنِ عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني المولد ، العراقي الأصل الكردي الشيخ زين الدين أبو الفضل العراقيُّ ، حافظ العصر ، وُلِدَ في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبع مئة ، وحفظ «التنبيه» في الفقه ، واشتغل بالفقه والقراءات ، ولازَمَ المشايخَ في الرواية ، وسمع من عبد الرحيم بن شاهد الجيش ، وابن عبد الهادي ، وعلاء الدين التركماني ، وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين ابن البابا ، وتشاغل بالتخريجِ ، ثم تنبه للطلبِ بعد أن فاته السماعُ مِن مثل يحيى بن المصري ومن الكثير من أصحاب ابن عبد الدايم ، لكنه أدرك أبا الفتح الميدومي فأكثر عنه ، وسمع ابنَ الملوك وابنَ القطرواني ، ورحل إلى دمشقَ فَسَمِعَ مِن ابن الخباز وأبي العباس المرداوي ، ورحل إلى حلب وحماة وحمص والحجاز والإسكندرية وصور وطرابلس وبعلبك ونابلس والقدس وغزة .

صنف تخريجَ أحاديث الإحياء ، وشرع في إكمال شرح الترمذي لابنِ سيد الناس ، ونظم علومَ الحديث لابن الصلاح في ألفية وشرحها ، وعمل عليها نكتاً ، قال ابنُ حجر : وصار المنظورَ إليه في هذا الفن ، ولم نرَ أتقنَ منه في هذا الفن ، وعليه تخرج غالبُ أهل عصره ، لازمتُه عشر سنين تخلل في أثنائها رحلاتي الشامَ وغيرها ، قرأتُ عليه كثيراً مِن المسانيد والأجزاء ، كان شيوخُ العصر يُبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي تقي الدين ، والعلائي ، والعز ابن جماعة والعماد بن كثير[٢] .

---

(١) «إنباء الغمر بأبناء العمر» لابن حجر ٥/٢٥٦-٢٦٠ ، و«المجمع المؤسس» له ٢/٢٦٣-٢٦٥ ، و«ذيل تذكرة الحفاظ» للسيوطي ص٣٧٢-٣٧٣ .

(٢) «إنباء الغمر بأبناء العمر» لابن حجر ٥/١٧٠-١٧٢ ، و«المجمع المؤسس» ٢/١٧٦-١٧٨ .

٣- الحافظ شهاب الدين أحمدُ بنُ محمد بن أبي بكر العسقلاني، أبو العباس ابنُ العطّار، أخو الشيخ تقي الدين ابن العطّار، سمع على غازي المشطوبي، وأبي المعالي الأَبَرْقُوهِي، والحافظ عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي، ومِن سماعه «علوم الحديث» لابن الصلاح على جمال الدين أحمد بن عبد الرحمن الشهْرزُوري بسماعه مِنْه، وحدث وسمع منه الأئمة، وكان رجلاً حسناً، مات في الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وستين وسبع مئة، ودفن بمقابر باب النصر بالقاهرة(١).

٤- محب الدين أحمد بن جمال الدين يوسف بن أحمد الخِلاطي، سمع من أبي المعالي الأَبَرْقوهي، وغازي المشطوبي، وابن أبي الذكْر محمد بن مكي، والحافظ عبدُ المؤمِن الدِّمياطي في آخرين، وحدَّث كثيراً، سمع منه العراقي وابنه أبو زرعة وابن الملقن والغماري والهيثمي، وكان يتَّجر، ثم انقطع وضعف، مات بالقاهرة في رمضان سنة سبع وستين وسبع مئة(٢).

٥- فخر الدين عثمان بن محمد بن يوسف بن عوض السُّنباطي الحنفي الكاتب، سَمِعَ مِن الحافظ شرف الدين الدِّمياطي، وحدَّث عنه، وحدث عن الشيخ عبد العزيز الدِّيريني، وكتبَ المنسوبَ، حدث عنه أبو الفضل العراقيُّ وغيره، كان شريفَ النفس، متقللاً من الدنيا، قال ابن حجر: عاش بعدَ ذلك زماناً.

كذا سماه ابن العراقي وابن حجر: عثمان بن محمد، لكن سمّاه عبد القادر بن محمد القرشي في «الجواهر المُضيَّة»: محمد بن عثمان؛ فالله تعالى أعلم، ويغلب على الظن أنَّ الصوابَ تسمية عبد القادر القرشي، لأنه عاصره، وهو مِن أهل مذهبه، فهو أعرف به مِن غيره، وزاد عبد القادر: تفقه على الشيخ

---

(١) «الذيل على العبر في خبر من غَبَر» لولي الدين ابن العراقي ١/٨٤-٨٥، و«الوفيات» لابن رافع السلامي ٢/٢٤٨ و«الدرر الكامنة» لابن حجر ١/٢٥٧-٢٥٨.

(٢) «الذيل على «العبر» ١/٢١٠، و«الوفيات» للسلامي ٢/٣٠٨-٣٠٩، و«الدرر الكامنة» ١/٣٣٨.

نجم الدين المَلَطي ، وعلى ولده الشيخ صدر الدين ، وكان له الشعرُ الفائق ، وكان يكتُبُ الخط المليح على طريقة البوَّاب ، وجوّد الناس عليه ، مات سنة اثنتين وستين وسبع مئة[1] .

٦- شرفُ الدين أبو محمد عبدُ المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدِّمياطي التُوني الشافعي ، صاحبُ التصانيف ، وُلِدَ سنة ثلاثَ عشرةَ وست مئة ، وتفقَّه بدِمياط ، وبرع في طلبِ الحديث ، فارتحل إلى الإسكندرية ، فسمع بها مِن منصور ابنِ الدبَّاغ ، وظافر بن شحم ، وسَمعَ بمصر من ابن المقيّر وطبقته ، وببغداد وحلب وحماة وماردين وحرَّان والحرمين ، كتبَ العالي والنازل ، وسكن دمشقَ فأكثر بها عن ابن مسلمة وغيره ، ومعجم شيوخه يبلغونَ ألفاً وثلاثَ مئة إنسان ، وكان صادقاً حافظاً متقناً ، جيدَ العربية ، غزيرَ اللغةِ ، واسعَ الفقه ، رأساً في علمِ النسبِ ، مُلِمّاً بالقراءات ، ديِّناً ، كيِّساً ، متواضعاً ، بسَّاماً مُحبباً إلى الطلبة ، مليحَ الصورة ، نقي الشيبة ، كبيرَ القدر ، قال الذهبي : سمعتُ أبا الحجاج المزي الحافظ - ما رأيتُ أحداً أحفظَ منه لهذا الشأن - يقول : ما رأيت في الحديث أحفظَ من الدِّمياطي . وذكر له ابنُ حجر كنية أخرى وهي : أبو أحمد ، وقال : ولد بتونة من تبريز من عمل تِنِّيس ، ونشأ بدِمياط ، وكان يُعرف بابنِ الجامد ، توفي فجأةً بعد أن قُرِىءَ عليه الحديث سنةَ خمسٍ وسبع مئة[2] .

٧- شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي : ابنُ قراجا الأَدَمي الإسكاف نزيلُ حلب وشيخُها ، وُلِدَ سنةَ خمس وخمسين

---

(١) «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» ٤/٤٢١ ، و«الذيل على العبر» ٢/٤٠١ ، و«الدرر الكامنة» ٢/٤٥٠ ، والسُّنباطي : بالضم وسكون النون وموحدة ، نسبة إلى سُنباط ، بلد من الغربيّة بمصر ، كذا في «لبُّ اللباب في تحرير الأنساب» للسيوطي ص١٤١ .

(٢) «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٤/١٤٧٧-١٤٧٨ ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر ٢/٤١٧-٤١٨ .

وخمس مئة ، تشاغل بالسبب (أي : بطلب الرزق) حتَّى كَبِرَ ، وقارب الثلاثين ، ثم بعد ذلك حُبِّبَ إليه الحديثُ ، وعُني بالرواية ، وسمع الكثيرَ ، وارتحل إلى النواحي ، وكتب بخطه المتقنِ الحلوِ شيئاً كثيراً ، وجلب الأصولَ الكِبارَ ، وكان ذا علمٍ حسنٍ ، ومعرفةٍ جيدة ، ومشاركةٍ قوية في الإسناد والمتن ، والعالي والنازل والانتخاب . صَحِبَ عبدَ الغني الحافظ ، وتخرج به مدةً ، فنشَّطه للارتحال ، فمضى إلى بغداد فسمع من أبي منصور عبدِ الله بنِ عبدِ السَّلام ، وسَمِعَ بدمشق بعدَ الثمانين من يحيى الثقفي وأبي طاهر الخشوعي وأقرانهما ، وسَمِعَ الحديثَ بأصبهانَ مِن ناصر بن محمد الويرج وغيره وبمصر والمَوْصِلِ ، ومشيخته نحو الخمس مئة . حدَّثَ عنه الحافظ إسماعيل بن الأنماطي ، وزكي الدين البِرزالي ، والحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطي وغيرهم من كبار الحفاظ ، خرَّج لنفسه «الثمانيات» ، وأجزاء عوالي كـ « عوالي هشام بن عروة» ، و«عوالي الأعمش» ، و«عوالي أبي حنيفة» قال الذهبي : وهو يَدْخُلُ في شرط الصحيح ، لفضيلته ، وجودة معرفته ، وقوة فهمه ، وإتقانِ كتبه وصدقه وخيره ، أحبه الحلبيون ، وأكرموه ، روى كتباً كباراً كـ«الحِلية» ، و«المعجم الكبير» ، و«الطبقات الكبرى» لابنِ سعد ، و«السنن» للدارقطني ، و«الآثار» للطحاوي ، سئل أبو إسحاق الصَّرِيفيني عنه ، فقال : حافظ ثقة عالم بما يقرأ ، لا يكاد يفوتُه اسمُ رجل ، وكذا قال عُمَرُ بنُ الحاجب الحافظ : متقن ثقة حافظ . توفي سنة ثمان وأربعين وست مئة ، وله ثلاث وتسعون سنة(١) .

٨- أبو الفتح ناصرُ بنُ محمد بن أبي الفتح الويري الأصبهاني المقرىءُ القطَّان ، صدوق ومُكثر ، سَمِعَ من ابنِ الإخشيد ، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي ، وابن أبي ذر ، وفاطمة الجُوزْدانيّة ، وعنه الحافظ يوسفُ بنُ خليل ، وأبو الجَنَّاب الحَيُوقي ، سمع «مسند أبي حنيفة» لابن المقرىء ، وكتاب «معاني

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ٢٣/١٥١-١٥٤ ، و«تذكرة الحفاظ» ٤/١٤١٠-١٤١١ .

الآثار» للطحاوي من ابن الإخشيد ، قلت : وسمع منه كذلك «سنن الدارقطني» ، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة في الثامن من ذي الحجة ، والويري : نسبة إلى وِير ، بكسر أوله ومثناة تحت ساكنة وراء : قرية بأصبهان ، ويقال فيه أيضاً : الويرج ، بدل : الويري ، على أنه لقبٌ له ، وقد جزم به الذهبيُّ بقوله : المعروف بالوَيرج ، ولم يتعرض للأُولى ، والوَيرج كما في المعاجم الفارسية : السوسن الأصفر ، أو النيلوفر ، فلعله عُرِفَ بذلك[1] .

٩- أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن محمد بن علي بن الإخشيد الأصبَهاني التاجر ، كذا كناه السمعاني أبا الفتح ، وكناه أبو طاهر السِّلَفي : أبا سعد -وحدّث عنه ووثقه- ، يُعرَفُ بالسَّرَّاج ، سمع أبا القاسم عبدَ الرحمن بن أبي بكر الذكواني ، وعليَّ بن القاسم المقرىء وأبا الفضل الرازي المقرىء ، حَدَّثَ عنه كذلك أبو موسى المديني ، وخلفُ بن أحمد الفراء ، وُلِدَ سنةَ ست وثلاثين وأربع مئة ، قال السمعاني : كان سديدَ السيرة ، قرأ بروايات ، ونسخ أجراء كثيرة ، وكان واسعَ الروايةِ ، موثوقاً به ، كتب إليَّ بالإجازة ، فمن مسموعه «طبقات الصحابة» لأبي عَروبة ، وكتاب «الإشراف» لابنِ المنذر ، وكتاب «السنن» للحسن بن علي الحُلواني ، قلت : وَمِنْ مسموعه «السنن» للدارقطني . توفي سنة أربع وعشرين وخمس مئة ، عُمِّرَ ثمانياً وثمانين سنة[2] .

---

(١) «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري ٢٩٤/١ ، و«سير أعلام النبلاء» ٢٢٤/٢١- حاشية - و٣٠٦-٣٠٧ ، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي ١٠٨/٣ ، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي ١٧٥/٩ . و«تبصير المنتبه» لابن حجر ١٤٧٨/٤ ، و«معجم البلدان» لياقوت ٣٨٦/٥ .

(٢) «سير أعلام النبلاء» ٥٥٥/١٩-٥٥٦ ، و«العبر في خبر من غبر» للذهبي ٤١٩/٢ ، و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري ١٦٧/١ .

١٠- أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الأصبَهاني الكاتب ، حدّث عن أبي الشيخ بشيءٍ كثير وعن أبي بكر القبّاب ، وأبي بكر ابن المقرىء ، وارتحل إلى الدارقطني ، فأخذ عنه «سُنَنَه» ، وأتقن نسخته ، حدَّث عنه أبو نصر أحمد بن الحسين الشيرازي ، وعبدُ الغفار بن نصرويه ، وأبو زكريا ابن منده ، وأبو منصور الكِرماني ، وخلق كثيرٌ مِن مشيخة السِّلفي وأبي موسى المديني ، وُلِدَ سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ، وسماعُه في سنة ثمان وستين وثلاث مئة ، قال يحيى بن منده : ثقة ، وقال عبد الغافر النَّخْشبي : لم يحدِّث في وقته أوثقُ منه وأكثرُ حديثاً ، صاحب الأصول الصحاح . مات سنةَ خمس وأربعين وأربع مئة[1] .

١١- أبو الحسن علي بن أبي عبيد الله الحسين بن علي بن منصور ابن المُقَيَّر البغدادي الأزَجي المقرىء الحنبلي النجَّارُ ، نزيل مصر ، وُلِدَ ليلةَ الفطر سنةَ خمس وأربعين وخمس مئة . أجاز له نصرُ بنُ نصر العُكْبَري ، وأبو بكر ابنُ الزاغوني ، والحافظُ ابنُ ناصر ، وأبو الكرم الشَّهْرُزُوري ، وقد كان يُمكنه السماعُ منهم ، وسَمعَ مِن معمر بن الفاخر وشهدة الكاتبة ، حدَّثَ ببغداد ، ثم قَدِمَ دمشق ، فحدَّثَ بها ، ثم حجَّ ، وحدَّث بخيبر وبالحرم ، وجاور ، ثم سارَ إلى مصر ، وروى بها الكثيرَ ، قال الحافظ تقيُّ الدين عبيد : كان شيخاً صالحاً ، كثيرَ التهجد والعبادة والتلاوة ، صابراً على أهلِ الحديث ، حدَّث عنه أئمة وحُفَّاظ كالدِّمياطي والسَّبتي ، وأبي علي ابن الخلال ، ومحمد بن يوسف الذهبي والحافظ أبي الحسين ابن الفقيه ، وخلقٌ ، مات سنة ثلاث وأربعين وست مئة ، عن سبع وتسعين سنة[2] .

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ١٧/٦٣٩ .

(٢) «سير أعلام النبلاء» ٢٣/١١٩-١٢١ ، و«تذكرة الحفاظ» ٤/١٤٣٢ .

١٢- أبو الكرم المباركُ بن أحمد بن علي بن فتخان بنِ منصور الشَّهْرُزُورِي البغدادي ، مصنف كتاب «المصباح الزاهر في العشرة البواهر» كذا سماه الذهبي ، وسماه ابنُ الدِّمياطي : «المصباح في القراءات الصحاح» ، وُلِدَ سنةَ اثنتين وستين وأربع مئة ، سَمعَ من إسماعيلَ بنِ مسعدة الإسماعيلي ، وأبي الفضل بنِ خيرون ، وأجاز له أبو الحسين ابنُ المهتدي بالله ، وأبو الحسين ابن النقُّور .

قال السمعاني : شيخٌ صالح ، ديِّن خيِّر ، قيّم بكتاب الله ، عارف باختلافِ الروايات والقراءات ، حسنُ السيرة ، جيدُ الأخذ على الطلاب ، عالي الروايات ، قرأ عليه خلق ، وحدَّث عنه محمد بنُ أبي المعالي بن البناء ، وأسعدُ بن علي ابن علي بن صعلوك ، وأجاز لابن المقيَّر ، مات سنة خمسين وخمس مئة ، ودُفِنَ إلى جانب الحافظ أبي بكر الخطيب(١) .

١٣- أبو الحسين محمدُ بنُ علي بن محمد بن عُبيد الله بن عبد الصمد بن محمد بن المهتدي بالله أمير المؤمنين محمد بن الواثق بالله هارون بنِ المعتصم الهاشمي ، العباسي ، البغدادي ، المعروف بابنِ الغريق ، سيد بني هاشم في عصره . وُلِدَ سنةَ سبعين وثلاث مئة ، سَمعَ الدارقطني ، وعُمَرَ بنَ شاهين ، وعليَّ بن عمر السكري ، وأبا الفتح يوسف القوّاس وغيرهم ، ومشيخته في جزأين مروية ، حدَّث عنه الخطيب والحميديُّ وشجاعٌ الذُهلي وأبو منصور القزاز ، وخلقٌ . قال الخطيب : كان ثقةً نبيلاً وَليَ القضاءَ بمدينةِ المنصور ، وهو ممن شاع أمرُهُ بالعبادةِ والصلاحِ حتى كان يُقال له : راهبُ بني هاشم . وقال أبو سعد السَّمعاني : حاز أبو الحسين قصبَ السَّبْقِ في كُلِّ فضيلةٍ عقلاً وعلماً وديناً ، وحزماً وورعاً ورأياً ، وقف عليه علوُّ الرواية ، ورحل الناسُ إليه مِن البلاد ، وكان

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ٢٨٩/٢٠ ، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار ، انتقاء كاتبه أحمد بن أيبك المعروف بابن الدّمياطي ص٢٢٢-٢٢٣ .

ثقةً حجةً نبيلاً مكثراً ، وقال أُبيٌّ النَّرسِيُّ : كان ثقةً يقرأ للناسِ ، وكانت إحدى عينيه ذاهبةً . وقال أبو الفضل بن خيرون : كان صائم الدهرِ زاهداً ، وهو آخِرُ مَن حَدَّثَ عن الدارقطني وابن دُوْسْت ، وهو ضابط متحرٍّ ، أكثرُ سماعاته بخطه ، مات سنة خمسٍ وستين وأربع مئة(١) .

(١) «تاريخ بغداد» ٣/١٠٨-١٠٩ ، و«سير أعلام النبلاء» ١٨/٢٤١-٢٤٣ .

الثانية : نسخة مصورة عن مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية :

وهي نسخة لم نتبيّن المصدر الذي صُوِّرت عنه ، لأنها انتهت إلينا دونَ لوحة العنوان التي فيها بيانُ موضع الأصل المأخوذة عنه .

وقد وقع فيها سقطٌ من كتاب الصيام ، وكتاب الحج ، يبدأ من أثر ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه كان يقول : من أفطر يوماً من رمضان . . . ، إلى حديث علي بن عبد الله بن مبشِّر ، عن أحمد بن سنان ، عن ابن مهدي ، عن صخر ابن جُويرية ، عن نافع ، عن سليمان بن يسار أنه حدثه رجل ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أن امرأة كانت تُهراقُ دماً ، وهو حديث : «لتنظر عددَ الأيام والليالي . . .» الحديث ، وسقط منها قسم يبدأُ مِن كتاب الصلاةِ ، وهو مِن حديث عطاء ، عن جابر : ما طاف لهما رسول الله ﷺ إلا طوافاً واحداً . . . ، إلى حديث أبي هريرة مرفوعاً : «حُجُّوا قبل أن لا تحُجُّوا . . .» . وسقط قسم من كتاب الحدود والدِيات وغيره ، وهو من حديث عبد الله بن الهيثم بن خالد الطِّيني ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلّب ، عن عمران بن حصين أن امرأة من جُهَينة أتت النبيَّ ﷺ ، فاعترفت بالزنى . . . الحديث المشهور ، إلى أثر : أن أبا بكر وعمر كانا لا يقتلان الحُرَّ بقتل العبد ، وسقط منها قسم من كتاب الأشربة من آخر الكتاب ، يبدأ من حديث أبي الأشعث أحمد بن المقدام ، عن نوح بن قيس ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة مرفوعاً : «لا تشربوا في نقير ، ولا مُقيَّر ، ولا دُبَّاء . . .» الحديث .

وهي نسخة جيدة مقروءة ، كتبت بخط كوفي مغربي ، وقد حُلّيت هوامشها بتصحيحات وفوائد ، وقد رمزنا لها بـ (غ) ، عددُ أوراقها (٢٥٠) ورقة ، كل ورقة فيها (٢٥) سطراً ، وكل سطر فيه عشرون كلمة تقريباً ، وفيها شيء من التقديم والتأخير ؛ كما يبدو ذلك واضحاً من خلال الإشارات عند بدايات بعض الكتب

الفقهية ، كالقول عند كتاب الأحباس : مؤخر إلى كتاب النكاح ، وهكذا . وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى هذا في «معجمه المفهرس» ص٤٧ عقب ذكر رواياته لكتاب «السنن» حيث قال : وبين رواية ابن بشران ، ورواية أبي طاهر بن عبد الرحيم ، ورواية النّوقاني تفاوت بالتقديم والتأخير والزيادة والنقص في نسب بعض الرواة ، ومن الألفاظ خاصة دونَ الأحاديث ، فهي مستوفاة ، إلا كتاب السبق [بين الخيل] فإنه ليس في رواية ابن عبد الرحيم . قلت : ولذلك فإن الأجزاء الساقطة من هذه النسخة هي في الأصل في سماعها ، لأنها عُورضت بقراءة الحافظ ابن حجر نفسه ، كما سيأتي ، وإنما سقطت فيما بعد بأن فُقِدَتْ ، أو أنها لم تصوَّر من المركز ، وهذا ما نرجِّحه ، لأننا وجدنا من خلال تداولنا لهذه النسخة المصورة خللاً في التصوير ، حيث وقعت لنا لوحات ليست في أماكنها ، فكنا نقوم بقصها وإلحاقها بأماكنها .

وقد عُورِضَت هذه النسخةُ أكثر من مرة ، كما يظهر من خلال بعض ورقاتها ، حيث ذكرت بعض البلاغات والتواريخ ، فقد جاء في الورقة الثالثة من الآخر :

بلغ سماعاً في . . . إبراهيم بن سليمان السَّرائي ، وولده محمد أبو حاتم قراءة على الشيخ الفقيه محمد بن محمد الغُماري . . . الخامس والعشرون سنة خمس وسبعين وسبع مئة في المدرسة . قلت : قرأه الغُماري على المحب الخِلاطي أحد المشايخ الثلاثة الرواة عن شرف الدين الدّمياطي ، كما في بعض أوراق النسخة .

وجاء في الورقة نفسها :

بلغ أحمد بن عثمان الكُلُوتاتي قراءة لجميع الكتاب على شيخنا الشيخ الإمام العالم العلامةِ مفتي المسلمين برهانِ الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي أبقاه الله تعالى ، ونفع به ، وبعلومه المسلمين بسماعهِ لجميع «السنن» للحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى على المشايخ الثلاثة أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر العسقلاني عُرِفَ بابنِ العطّار ، ومحبٍّ الدين

أحمد بن يوسف بن عمر الخِلاطي ، وفخرِ الدين عثمان بن محمد بن يوسف السُّنباطي ، قالوا : أنبأنا الحافظ شرفُ الدين الدِّمياطي بسنده المثبوت على نسخة آل مالك! وكانت القراءةُ منها ، فسمعه جماعة يذكرون عليها إن شاء الله تعالى ، فليُعلَم . . . ذلك في يوم الجمعة حادي عشر من رجب الفرد سنة إحدى وتسعين وسبع مئة بزاوية بالمقس خارجَ القاهرة . . . . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ولله الحمد والمنة .

وجاء في الورقة الأخيرة لوحة (أ) : كتاب السبق بين الخيل وما روى فيه عن النبي وفي أحكامه ، وهو زيادة في الكتاب .

وقوله : «هو زيادة في الكتاب» يعني في رواية أبي طاهر ابن عبد الرحيم الكاتب عن الدارقطني ، لأن رواية ابن عبد الرحيم ليس فيها هذا الكتاب ، كما أشار الحافظ ابن حجر في «المعجم المفهرس» ص٤٧ حيث قال : كتاب السبق ليس في رواية ابن عبد الرحيم .

وجاء في الورقة الأخيرة لوحة (ب) في الأسفل : بلغت المعارضة بحمد الله تعالى ، نقلتُه من أصل أبي عبد الله محمد بن محمد بن سماعة ، المنقول من أصل ابن سعيد الداني الذي بخطه .

وفيها أيضاً :

بلغ قراءةً الفقير إلى الله تعالى أبو حامد محمد بن أحمد بن الضياء الحنفي المكي بجميع هذا . . . على الشيخ الإمام العالم نور الدين أبي الحسن علي ابن . . . . الشهير بابن رمح ، بسماعِه مُحَرّراً في أصل الشيخ زين الدين العراقي ، على الشيخ الإمام المرحوم محب الدين أحمد بن جمال الدين يوسف بن أحمد الخِلاطي بسماعه لجميع الكتاب على الحافظ شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن

---

(١) ٢/٢٧٢ .

ابن خلف الدِّمياطي بسنده فيه ، وسمعه بقراءتي جماعة منهم الفقير إلى الله الإمام العالم نور الدين علي بن الشيخ الإمام المرحوم جلال الدين . . . بن صالح السيناني المكي من أول الكتاب إلى آخر المجلس السادس ، وهو قوله : حدثنا علي بن عبد الله بن عيسى حديث عليّ قال : كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة كبَّر . وسمع أيضاً جميعَ المجلس الخامس عشر ، وهو من أول كتاب البيوع إلى قوله : حدثنا أبو الأحوص ، عن طارق ، عن سعيد بن المسيّب ، عن رافع بن خديج ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة . . . الحديث .

وسمع أيضاً المجلسين الأخيرين ، وهو من باب المكاتب إلى آخر الكتاب ، وسمع أيضاً مجلس . . . . وهو من أول كتاب الطلاق إلى أول الفرائض ، والله أعلم . . . . . بشوّال ، كاتبه الفقير إلى الله تعالى أبو حامد بن الضياء الحنفي المكي عَقيبَ المجلس الخامس والعشرين في الثالث من شهر شعبان المكرم يومَ الخميس عامَ سبعة عشر وثمان مئة بالحارةِ المعروفة بالحرنفش في . . . المحروسة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وفيها أيضاً :

بلغ الشيخُ شهابُ الدين أبو الفضل أحمد بن حجر [العسقلاني] ، قراءةً عليَّ وعلى الشيخ نور الدين الهيثمي والجماعة سماعاً في السابع عشر بتاريخ يومِ الاثنين سابع جمادى الآخرةِ من سبع وتسعين وسبع مئة ، كتبه عبد الرحيم ابن الحسين [العراقي] . قلت : وهذا البلاغُ بخط العراقي ، فالظاهر أن هذه النسخة كانت بين يديه عند المقابلة .

ومن البلاغات فيها أيضاً :

بلغ محمد بن محمد بن حسن بن الشُّمُنِّي ، وولده تقي الدين أحمد والجماعة سماعاً على الشيخ أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الفُوِّي .

وجاء في «الجمع المؤسس للمعجم المفهرس» لابن حجر[١] في ترجمة علي ابن محمد الفُوِّي : وحدّث بـ«السنن» للدارقطني عن الخلاطي ، وغير ذلك .

قلت : فيتبيّن لنا مِن هذه البلاغات والمعارضات جميعها أن هذه النسخة برواية أبي طاهر ابن عبد الرحيم وأبي الحسين ابن المهتدي بالله عن الدارقطني .

ونترجم الآن من سَلَف ذكرهم في السماعات والبلاغات السالفة ممن وجدنا لهم ترجمة ، وهم :

١ - إبراهيم بن سليمان وهو ابن عبد الرحمن برهان الدين السرائي ، شيخ الرباط بالخانقاه البيبرسية ، يعرف بإبراهيم شيخ ، كان شديد العناية بالحديث مع معرفة تامة بالفقه ، وبكثير من الفنون ، وكان يحفظ «الحاوي» وينظم الشعر ، واعتنى بتصحيح كتب الحديث التي ملكها ، فبالغ في إتقانها وتحشيتها ، ثم ضيَّعها ابنُه بعدَه ، مات في ليلة الجمعة حادي عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثمان مئةٍ[٢] .

٢ـ محمدُ بنُ محمد بنِ علي بنِ عبد الرزاق المصري الغماري شمسُ الدين النحوي المالكي . وُلِدَ سنة عشرين وسبع مئة أو قبلها بسنة ، قَرَأَ على العلامة أبي حيّان ختمة جامعةً للسبعة ويعقوب ، وقرأ على الحافظ صلاحِ الدين العلائي كثيراً من تواليفه ، وتفقه على الشيخ الفقيه خليل المالكي وغيره بمكة ، وعلى ابن البوريّ بالإسكندرية وعلى الجمال ابنِ نُباتة بالقاهرة . ولم يكن مسموعُه على قدر سنِّه ، وكان كثيرَ الاستحضار للشواهد واللغة مع مشاركة في الأصول والفروع ، وقال السيوطي : ورأيتُ في طبقاتِ الفقهاء لبعض الشاميين : تفرَّدَ على رأسِ الثمان مئة خمسة علماء بخمسة علوم : البُلْقِيني بالفقه ، والعراقي

---

(١) ٢/٢٧٢ .

(٢) «الجمع المؤسس للمعجم المفهرس» لابن حجر ٣/٧-٨ ، و«الضوء اللامع» للسخاوي ١/٥٢ ، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٧/١٣ .

بالحديث ، والغماري بالنحو ، والشيرازي صاحب «القاموس» باللغة ، ولا أستحضرُ الخامسَ ، توفي سنةَ اثنتين وثمان مئة ، عن اثنتين وثمانين سنة[١] .

٣ ـ أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله شهاب الدين أبو الفتح الحنفي ابن الكُلُوتاتي[٢] ، الكِرماني الأصل ثم القاهري ، وُلدَ سنةَ اثنتينِ وستين وسبع مئة ، أجاز له القاضي عزُّ الدين بن جماعة ، ثم حُبِّبَ إليه طلبُ الحديث بعناية صديق أبيه شمس الدين ابن الوفاء ، فسمع منه الكثير ، ثم طاف على الشيوخ في سنة تسع وسبعين وسبع مئة وهَلُمَّ جراً ، ما فتر ولا ونى ، فلعله قرأ البخاري أكثر من أربعين مرة ، ومن عوالي شيوخِه : عفيفُ الدين النشاوري ، وناصر الدين محمد بن علي بن يوسف الحَرَّاوي الذي قرأ عليه «سنن» الدارقطني بإجازته من الدِّمياطي ، بسنده المشهور ، وقرأ باقي الكتبِ الستةِ ، مات في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمان مئة[٣] قلت : فيكون المترجم سمع «سنن» الدارقطني من اثنين : من البرهان الأبناسي ومن الحرّاوي ، وروايته عن الحرَّاوي أعلى سنداً .

٤ ـ برهانُ الدين إبراهيم بن موسى بن أيوب الأَبَنَاسِي : أبو إسحاق وأبو محمد القاهري ، المَقْسِي ، الشافعي الفقيه ، وُلِدَ في أولِ سنةِ خمس وعشرين وسبع مئة تقريباً ، وأبناس قرية صغيرة بالوجه البحري مِن مصر ، قَدِمَ القاهرةَ وهو شابٌّ ، فحفِظَ القُرآنَ وكتباً ، وتفقّه بالإسنوي ، وولي الدين الملوي المنفلوطي وغيرهما في الفقه والعربية والأصول ، وتخرج بالعلاء مُغُلْطاي ، وسَمِعَ الحديثَ

---

(١) «المجمع المؤسس» ٣/٢٤٤ ، و«بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» للسيوطي ١/٢٣٠ ، و«شذرات الذهب» ٧/١٩ .

(٢) نسبة إلى عمل الكلوتات ، وهي قلانس كانت تَلْبَسُهَا الجنودُ في عهد الدولة الجركسية .

(٣) «المجمع المؤسس» لابن حجر ٣/٥٠-٥٣ ، و«إنباء الغمر» له ٨/٢٦٣-٢٦٤ ، و«شذرات الذهب» ٧/٢١٣ .

على الوادي آشي والميدومي وغيرهما ، وممن أخذ عنه ابنُ حجر العسقلاني ، والوليُّ العراقي ، والجمالُ ابن ظهيرة ، وابنُ الجزري . كان ملجأً للطلبة ، قرأ عليه غالبُ الفضلاءِ في عصره ، كان حسنَ السمتِ ، يُحِبُّ الفقراءَ ويُدنِيهم ، ومناقبُه جمّةٌ ، توفي سنة اثنتين وثمان مئة في الحرم راجعاً من الحج[1] .

---

(١) «المجمع المؤسس» ١/٢٤٤-٢٤٩ ، و«الضوء اللامع» لشمس الدين السخاوي ١/١٧٢-١٧٥ ، و«شذارت الذهب» ٧/١٣-١٤ .

الثالثة : نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية ورقمها ٦١٨ «حديث» :

وهي نسخةٌ جيدة ، كُتِبَتْ بخطٍّ مقروء إلى حدٍّ ما ، تتكونُ مِن (١٩٨) ورقة ، كل ورقة فيها (٢٤) سطراً ، كل سطر فيه (١٦) كلمة تقريباً ، الموجودُ منها مجلدٌ واحد ، يتضمن النصفَ الأولَ مِن الكتاب تقريباً ، يبدأُ مِن كتاب الطهارة ، وينتهي بنهايةِ كتابِ الصيام .

وجاء في اللوحة الأولى من الكتاب سند الكتاب ، لكنه طُمِسَ معظمُه ، وفي الورقتين الأوليين خروم .

وقد رمزنا لهذه النسخة برمز (م) .

ويَجدُرُ بنا أن نشير إلى أن ترتيب النسختين (ت) و(غ) غير مختلف فيهما . وذلك لما بيّناه قبلُ من كون النسختين برواية الدِّمياطي المشهورة ، وأما المطبوعُ من «السنن» ، ففيه خلاف ، وقد أشير في هامش النسختين إلى أن بعض النسخ يُوافِقُ ترتيبها المطبوع ، ولذلك أبقينا ترتيب المطبوعِ كما هو ، وأشرنا إلى ما رأينا من الاختلاف في موضعه .

وأما عن سند الكتاب ، فالذي يبدو منه هو : . . . . الحسين بن جعفر بن محمد بن جعفر . . . وثلاثين وأربع مئة ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر ابن . . . . رحمه الله بقراءتي عليه في سنة خمس وثمانين وثلاث مئة . .

ومن خلال إسناد نسخة رئيس الكُتَّاب استطعنا تحديد هذا الإسناد ، فالحسين بن جعفر هذا هو السَّلَماسي ، وقد سلفت ترجمته ، فيكون شيخه في هذه النسخة هو الإمام الدارقطني نفسه ، ويكون الراوي عنه – فيما يغلب على ظننا ـ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون ، شيخ أبي علي ابن سُكّرة الصدفي ، وقد سلفت ترجمتهما .

قلنا : فتكون النسخ الخطية التي اعتمدنا مرويةً بثلاث روايات : رواية أبي طاهر بن عبد الرحيم الكاتب ورواية أبي الحسين بن المهتدي بالله ، وهي نسخة (غ) ، ورواية الحسين ابن جعفر السَّلَماسيّ ، وهي نسختي (ت) و(م) ثلاثتهم عن الإمام الدارقطني .

منهج التحقيق :

لقد طبع «سنن» الدارقطني ثلاث طَبَعات متواليات في دِهْلي مع تعليقات أبي الطيب العظيم آبادي ، الأولى منها سنة ١٣٠٦هـ ، والثانية سنة ١٣٠٩هـ ، والثالثة سنة ١٣١٠هـ .

وعن هذه الطبعات نُشِرَ في القاهرة في مجلدين في مطبعة دار المحاسن بعناية السيد عبد الله هاشم يماني المدني سنة ١٣٨٦هـ .

وهذه الطبعات خالية من التحقيق العلمي الذي يشملُ ضبط النص و تفصيله وترقيمه ، وتخريج الأحاديث أو الدلالة على مواطنها من الأصول والمصادر الأخرى ، وصنع الفهارس الميسِّرة للوقوف على ما في الكتاب من أحاديث وفوائد بأسهل طريق وأقرب سبيل ، ولذا اتجهت النية إلى تحقيقه تحقيقاً علمياً وفق المنهج المتميز الذي اتُّبِعَ في «مسند أحمد» و«صحيح ابن حبان» و«شرح مشكل الآثار» وغيرها من الكتب التي تولينا تحقيقها .

ونجمل العمل في هذا الكتاب فيما يلي :

١ ـ اقتناء مصوَّرَاتِ الأصول الخطية الجيدة من الكتاب .

٢ ـ مقابلة المطبوع بالأُصول ، وإثبات الفَوَارق ، وتصحيح ما وقع في المطبوع من تحريف وتصحيف وسقط .

٣ ـ تَحرِّي الدقَّةَ في ضبطِ النص ، وبخاصةٍ أسماءَ الرواة وكُناهم وألقابَهم وأنسابَهم ، لأنها أكثرُ الألفاظ تعرضاً للغلط ، وهي كما قال بعضُ القدماء : شيء لا يدخله القياسُ ، ولا قبله شيءٌ ولا بعدَه شيء يدلُّ عليه ، معتمدين على أوثق المصادر التي تكَفَّلَتْ ببيان ذلك .

٤ ـ تخريج الأحاديث من المصادر التي أشار إليها شمسُ الحق العظيم آبادي واستدركنا عليه ما فاته منها وخرَّجناه ، وقد أثبتنا معظم ذلك في صلب الحاشية حتى لا يتضخم حجم الكتاب .

٥ ـ وبما أن الشارح قريبُ العهد ، فلم يتيسر لنا الأصلُ الذي كتبه بيده ، وإنما اعتمدنا على الشرح المطبوعِ في حياته ، وكان هذا يقتضينا أن نرجع إلى المصادر التي نقل عنها ، لتصحيح ما جاء فيه مِن التحريف والنقصِ ، وقد نبّهْنا على الأخطاء التي وقعت له في الشرح ، سواء أكانت في العزو والإحالات ، أم في شرح غريب الكلمات والعبارات .

٦ ـ وما كان من الأحاديث الصحيحة أو الحسنة في «السنن» ، وهي مخرجة في «المسند» و«صحيح ابن حبان» ، وغيرهما من المصادر التي سلف تحقيقها وتخريج نصوصها ، فإننا نحيل القارئ إلى أحدها ، ليقف على بسط الكلام عن تلك الأحاديث فيها إن أراد .

٧ ـ إثبات عددٍ غير قليل من العناوين في صُلْب الكتاب لم ترد في الأصول الخطية ، ولا أثبتها الدارقطنيُّ ، كما أخبر بذلك أبو علي الصدفي حيث قال : والكتاب غير مبوَّب[1] . فكان وضعُها من صنيعنا ، لأن الأحاديثَ التي جاءت في «السنن» تتداخل في موضوعاتها ، فكان لا بُدَّ من إثبات هذه العناوين ، لتدل الباحث على ما يندرج تحتها من موضوعات ، ولنا أسوةٌ بالإمام النووي ـ رحمه الله ـ في صنيعه بشرح مسلم ، فعناوينه التي فيه هي منه ـ رحمه الله ـ وليست من مسلم ، كما نبه على ذلك الحُذَّاق من أهل العلم[2] .

---

(١) «المعجم في أصحاب أبي علي الصّدفي» ص٨٠ .

(٢) انظر ما قاله محمد بن خليفة الأبّي ومحمد بن محمد السنوسي في «شرحهما» على مسلم ١/٨٨-٨٩ .

٨ ـ تم ترقيم الأحاديث والآثار الموقوفة والمقطوعة ترقيماً مُسَلْسَلاً ، بلغت عِدَّتُها ستةً وثلاثين وثمان مئة وأربعة آلاف حديثٍ وأثر[1] .

٩ ـ وضع فهارس متعددة شملت :

أ ـ فهرس الآيات القرآنية التي جاءت في الأحاديث .

ب ـ فهرس الأحاديث القولية والفعلية والآثار .

ج ـ فهرساً للصحابة ومواضع رواياتهم ، ويتضمن :

١ ـ فهرساً لمن سُمّي منهم وبيان رواياتهم المرفوعة .

٢ ـ فهرساً لمن لم يُسمّ منهم وبيان رواياتهم المرفوعة .

٣ ـ فهرساً للصحابيات وروايتهن المرفوعة .

٤ ـ فهرساً لما رواه الصحابة وغيرهم من الآثار .

د ـ فهرس المراسيل من الأحاديث .

هـ ـ فهرس شيوخ الدارقطني رحمه الله .

و ـ فهرساً للرواة .

ز ـ فهرساً للرجال الذين تكلم فيهم الدارقطني .

ح ـ فهرساً لأقوال المصنف في الجرح والتعديل في هذا الكتاب .

---

(١) وأما الإحصاءُ الذي قامَ به صاحب كتاب «الإمام الدارقطني وآثاره العلمية» ص٢٥٠ الذي انتهى فيه إلى أن عدد ما جاء في المطبوع (٥٦٨٧) ، وتابعه على ذلك الشيخُ عبدُ الفتاح أبو غدة ـ رحمه الله ـ في رسالته «السنة النبوية وبيانِ مدلولها الشرعي والتعريف بحالِ سننِ الدارقطني» فغيرُ دقيق ، فقد أحصينا عدد الأحاديث التي جاءت في مطبوعة المدني فكانَت (٤٧٣٣) ، وأما طبعتُنا هذه فجاء عددها ما ذكرنا ، أي بزيادة (١٠٣) أحاديث وآثار ، وهذا ناشيء عن إضافتنا أرقاماً جديدة للطرق التي أهمل ترقيمها في مطبوعة المدني .

ط - فهرساً للأقوال التي جاءت في هامش (غ) ، ولم ترد في الأصول وهي مثبتةٌ في الطبعة الهندية .

ي - فهرس الأحاديث التي تكلم عليها الدارقطني دون كلامه في العلل .

هذا ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أتوجه بخالص الشكر وجميل الامتنان لكل من أسهم في خدمة هذا السفر الجليل من أصحابي الذين يعملون معي ، وتحتَ إشرافي في مكتب التحقيق في مؤسسة الرسالة ، ولصاحب هذه المؤسسة الأستاذ رضوان دعبول الذي آلى على نفسه أن يُواصِلَ العملَ في خدمة السنة النبوية ، ونشرها ، وتعميم فائدتها وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

شعيب الأرنؤوط

عمان - رمضان ١٤٢٢/٧هـ

تشرين الثاني ٢٢/٢٠٠١م

صور المخطوطات





كتاب الطهارة

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل قال نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال نا أبو أسامة وحدثنا
أحمد بن العلاء قال نا أبو عبيدة بن أبي السفر قال نا أبو أسامة ونا أبو عبد الله المعدل أحمد بن عمرو بن عثمان
الواسطي قال نا محمد بن عبادة قال نا أبو أسامة ونا أبو بكر النيسابوري نا عبد الله بن محمد بن زياد قال نا حاجب بن
سليمان قال نا أبو أسامة قال نا الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء يكون بأرض الفلاة وما ينوبه من السباع والدواب فقال إذا كان
الماء قلتين لم ينجسه شيء [illegible] وقال ابن عبادة مثله [illegible] حدثنا
[illegible] قال نا موسى [illegible] قال نا أبو أسامة ونا أحمد بن محمد بن [illegible] قال نا إبراهيم بن [illegible]
قال نا أحمد بن جعفر الوكيعي قال نا أبو أسامة ونا جعفر بن محمد الواسطي [illegible] قال نا
أبو بكر بن أبي شيبة قال نا أبو أسامة وحدثنا علي بن أحمد قال نا عبد الله بن شيرويه قال نا إسحاق بن راهويه قال
نا أبو أسامة ونا محمد بن عبد الله بن زكريا بمصر قال نا أحمد بن شعيب قال نا هناد بن السري والحسين بن حريث عن
أبي أسامة ونا محمد بن مخلد بن جعفر قال نا أبو داود السجستاني قال نا محمد بن العلاء وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم
قالوا نا أبو أسامة قال نا الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع فقال إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث
لفظ أبي داود عن محمد بن العلاء وقال عثمان بن أبي شيبة [illegible]
أبو عبد الله بن مبشر قال نا أحمد بن سنان [illegible] قال نا أبو أسامة قال أخبرني الوليد بن كثير عن محمد
بن عباد بن جعفر [illegible] صلى الله عليه وسلم عن الماء وما ينوبه
من السباع والدواب فقال إذا كان الماء قلتين لم [illegible]

١ – اللوحة الاولى من سنن الدار قطني نسخة مصورة عن مركز الملك فيصل للدراسات الاسلامية

ثنا إبراهيم بن [illegible] قال ثنا أبو أسامة قال ثنا الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله
ابن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله نحوه. حدثنا إسماعيل بن العباس بن محمد
الوراق ثنا [illegible] بن حسان الأزرق وأبو عمير [illegible] قالا ثنا أبو أسامة
قال ثنا الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع [illegible] فقال إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث
حدثنا الحسين بن محمد بن [illegible] الزيات ثنا [illegible] قال ثنا أبو أسامة قال ثنا الوليد بن
كثير عن محمد بن عباد بن جعفر بإسناده نحوه [illegible] الدواب والسباع. ثنا أبو بكر النيسابوري ثنا [illegible]
إسماعيل بن يحيى والربيع بن سليمان قالا ثنا الشافعي قال ثنا الثقة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن
عبد الله بن عمر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجسا أو خبثا. حدثنا محمد بن
أحمد بن علي [illegible] ثنا محمد بن [illegible] ثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن
عبد الله بن عمر عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث. حدثنا أحمد بن محمد [illegible] قال ثنا أحمد بن عبد الحميد [illegible] قالا ثنا أبو
أسامة قال ثنا الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه [illegible] عن أبي أسامة [illegible] بن كثير عن محمد بن
عباد بن جعفر مثل [illegible] ثنا علي بن محمد [illegible] قالا ثنا أبو أسامة عن الوليد
ابن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر مثله [illegible] وأبو مسعود عن أبي أسامة. حدثنا أبو صالح الأصبهاني
ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الماء وما ينوبه من السباع والدواب فقال إذا كان الماء قلتين لم يحمل [illegible]
قال الشيخ أبو الحسن [illegible] بن أبي شيبة وعبد الله [illegible] ومحمد بن
حسان الأزرق [illegible] بن الأسود وأحمد بن عبد الحميد الحارثي [illegible]
ابن [illegible] ومحمد بن الفضيل البلخي وأبو مسعود [illegible]
عن أبي أسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر [illegible] الشافعي عن الثقة عنده عن الوليد بن كثير عن
محمد بن عباد بن جعفر [illegible] عن أبي أسامة عن الوليد بن كثير
عن محمد بن جعفر [illegible] على أبي أسامة [illegible]
[illegible]

٢- اللوحة الثانية من سنن الدار قطني نسخة مصورة عن مركز الملك فيصل للدراسات الاسلامية

لرواية الطرق مطالبه مرسوف

قلت

من قال الحمد لله ... فمن اكل برغيفه باطل فقد اكلت برقية حق ــــــ حدثنا

علي بن عبد الله بن مبشر نا احمد بن سنان نا يزيد بن هارون نا زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي قال حدثني خارجة بن

الصلت التميمي عن عمه ان النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وقال فيه فقال كلها بسم الله فمن اكل برقية باطل

فقد اكلت برقية حق نا علي بن عبد الله بن مبشر نا احمد بن سنان نا محمد بن كثير ... نا

نا ابن مبشر نا احمد بن سنان نا وهب بن جرير نا شعبة عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي عن خارجة بن الصلت

عن عمه قال اقبلنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه الا انه قال فاعطوني شيئا فقلت حتى اسأل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته فقال ثم ذكر نحوه نا احمد بن محمد بن سعدان الصيدلاني نا اسحاق نا

جعفر بن النضر بن حماد الواسطي نا ... عن داود بن ابي هند عن مكحول ... عن ابي ثعلبة ...

اجتمع مكحول والحسن ... وعمرو بن ... وطاوس اليماني فاجتمعوا ...

... ان تنقطع اصواتهم ... كان فيهم رضا بصوا ... ما سمعت من ابي

الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا

فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء من غير نسيان فلا تتكلفوها رحمة من ربكم

فاقبلوها ما تقولون ... قال ربنا تعالى ونبينا صلى الله عليه وسلم ... الامر بيد الله ... مرة بعد مرة

ليس الى العبد فيها تفويض ولا مشيئة ... رضي الله عنه

تم كتاب السنن بحمد الله تعالى وعونه ... وله الحمد الذي ...

... واله وصحبه

... رضوانه وسلامه

الحمد لله وحده

بلغ احمد بن عثمان بن محمد الكلوتاتي قراءة لجميع الكتاب على شيخنا الشيخ الامام

العالم العلامة مفتي المسلمين برهان الدين ابراهيم بن موسى بن ايوب الابناسي

ابقاه الله تعالى ونفع به وبعلومه المسلمين بسماعه لجميع السنن

للحافظ الدارقطني رحمه الله تعالى على الشيخ ... ابي العباس احمد بن محمد بن ابي بكر

العسقلاني ... العطار ... عن ... والفخر

عثمان بن يوسف ... الحافظ ... الوهب ... طي ...

للثبوت على نسخة ... وكانت القراءة منها ... عليها

... فصح ذلك في يوم الجمعة حادي عشر رجب الفرد

سنة احدى وتسعين وسبعمائة بزاويته بالمقس خارج القاهرة واجاز

... وحسبنا الله ... والحمد لله

٣- اللوحة الثانية من الورقة ما قبل الاخيرة من سنن الدار قطني نسخة مصورة عن مركز الملك فيصل للدراسات الاسلامية ، وفيها قراءة احمد بن عثمان الكالوتي لجميع الكتاب علي الحافظ برهان الدين الانباسي

الرابع: حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد البزاز نا علي بن مسلم نا محمد بن يزيد الواسطي

عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عتيرة ولا فرع في

الإسلام ولا جلب ولا جنب، وقال الزهري في العتيرة ذبح كانت تذبح في الجاهلية نا القاضي الحسين بن إسماعيل نا علي

ابن مسلم نا عباد بن العوام نا سفيان بن حسين أنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من أدخل فرسا بين فرسين وهو لا يأمن أن يسبق فليس بقمار ومن أدخل فرسا بين فرسين وهو يأمن أن يسبق

فإنه من القمار، نا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا الحسن بن شبيب المعمري قال سمعت محمد بن [illegible]

[illegible] يقول نا عبد الله بن ميمون المرائي حدثنا عوف عن الحسن [illegible]

عن علي عليه السلام [illegible] ابن ميمون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي يا علي قد جعلت إليك هذه السبقة بين الناس

فخرج علي فدعا سراقة بن مالك فقال يا سراقة إني قد جعلت إليك ما جعل النبي صلى الله عليه وسلم في عنقي من هذه

السبقة في عنقك فإذا أتيت الميطان قال أبو عبد الرحمن الميطان مرسلها من الغاية فصف الخيل ثم ناد

ثلاثا هل من مصلح للجام أو حامل لغلام أو طارح لجل فإذا لم يجبك أحد فكبر ثلاثا ثم خلها عند الثالثة يسعد

الله بسبقه من شاء من خلقه وكان علي عليه السلام يقعد عند منتهى الغاية ويخط خطا يقيم رجلين متقابلين

عند طرف الخط طرفه بين إبهام أرجلهما وتمر الخيل بين الرجلين ويقول لهما إذا خرج أحد الفرسين على صاحبه

بطرف أذنيه أو أذن أو عذار فاجعلوا السبقة له فإن شككتما فاجعلا سبقهما نصفين فإذا قرنتم ثنتين

فاجعلوا الغاية من غاية أصغر الثنتين ولا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام [illegible] السنن

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونه ولله الحمد على كل حال

وصلاته على محمد نبيه وأنبيائه وأتباعهم وعلى آله وسلم كثيرا

[illegible]

٤- اللوحة الثانية من الورقة الاخيرة من سنن الدار قطني نسخة مصورة عن مركز الملك فيصل للدراسات الاسلامية وفيها قراءة الحافظ بن حجر لجميع الكتاب على الحافظين العراقي والهيثمي

سفر فيه كتاب السنن

تأليف أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد

ابن مهدي الدارقطني الحافظ رحمه الله

٥– لوحة العنوان لسنن الدار قطني نسخة مصورة عن الاصل الخطي في مكتبة رئيس الكتاب باستنبول

كتاب الطهارة

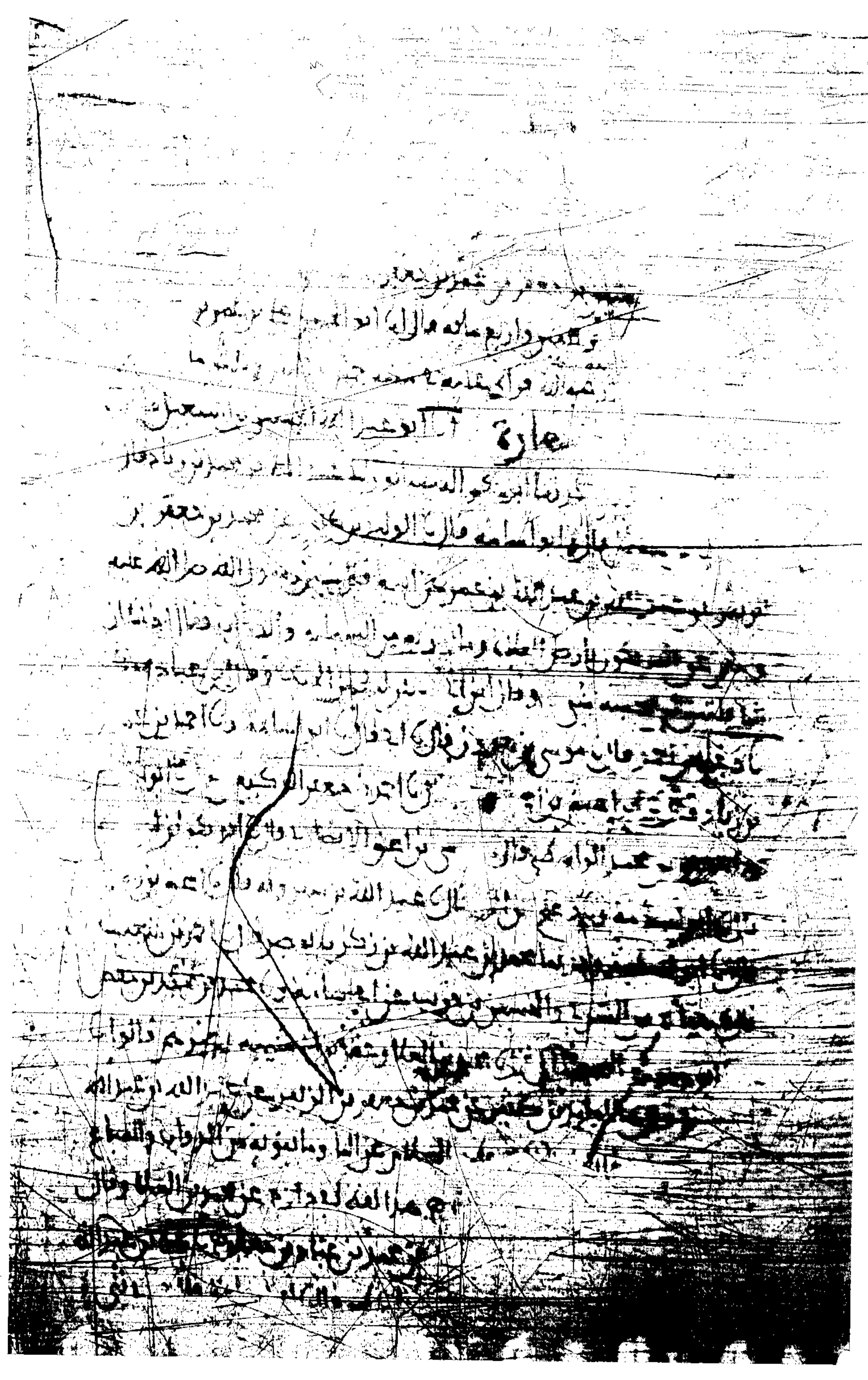
٦– اللوحة الاولى من سنن الدار قطني نسخة مأخوذة عنالاصل الخطي الموجود
في مكتبة رئيس الكتاب في استنبول

[illegible]

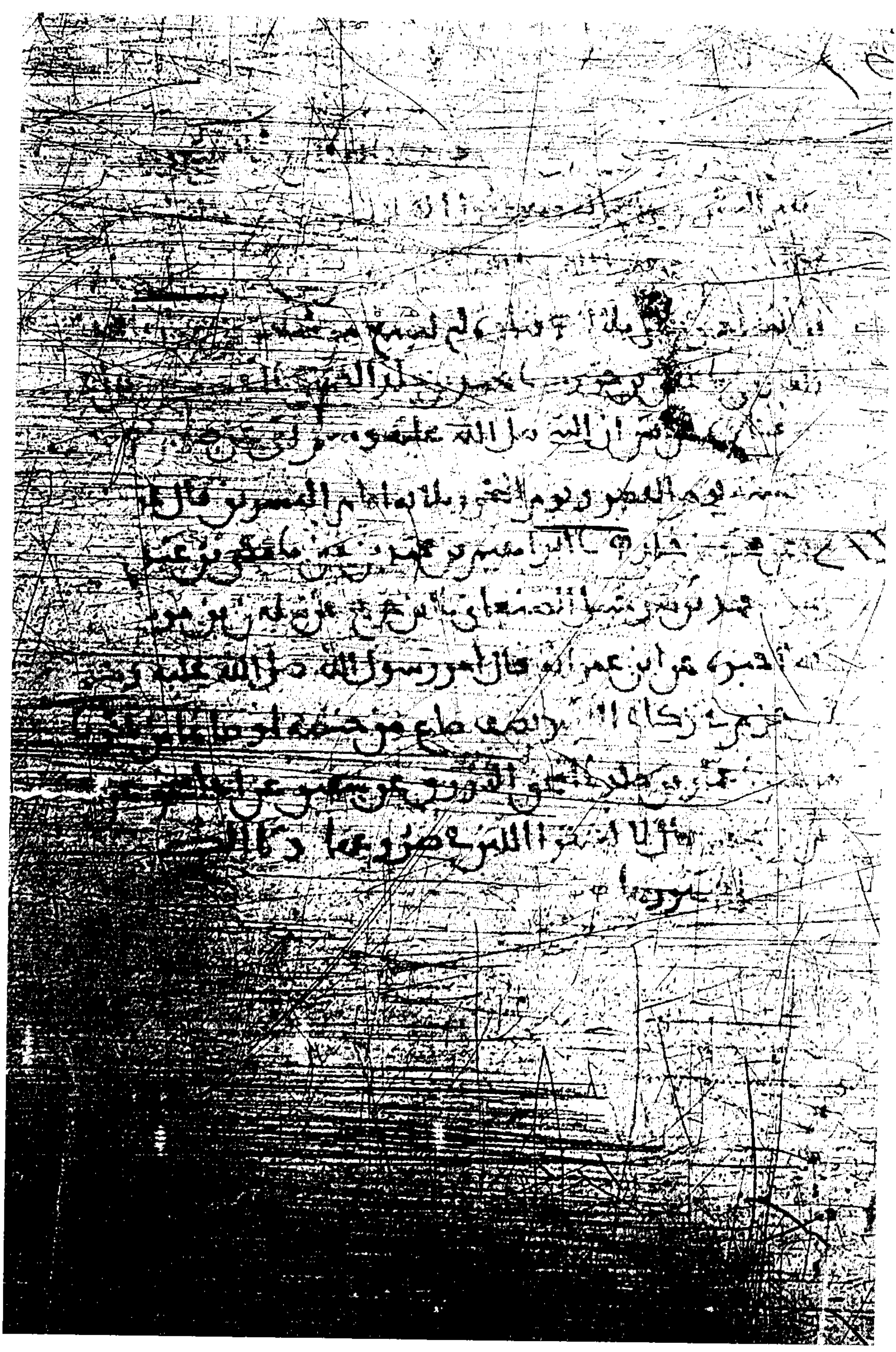
تم جميع كتاب السنن بحمد الله [illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد [illegible]

[illegible]

٧- آخر اللوحة من سنن الدار قطني نسخة مصورة عن الاصل الخطي في مكتبة رئيس الكتاب في استنبول



٨-اللوحة الاولى من سنن الدار قطني نسخة دار الكتب المصرية



٩-اللوحة الاخيرة من سنن الدار قطني نسخة دار الكتب المصرية